الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة الجزائر3 University of Algiers 3
معهد التربية البدنية والرياضية Sport and Physical Education Institute

مطبوعة محاضرات تقنيات الإعلام والإتصال

المستوى: السنة الثالثة ليسانس

إعداد الأستاذة: د.زعيمن سميرة

البريد الالكتروني المهني: zaimen.samira@univ-alger3.dz

السنة الجامعية: 2020 / 2021

1- معلومات عامة عن المقياس:

عنوان الوحدة: أساسية

المقياس : تقنيات الإعلام والإتصال

نوع الدرس :أعمال موجهة ☐ محاضرة ■ سداسي ■ سنوي ☐

المعامل : 01 **الرصيد:** 01

المدة الزمنية: 14 أسبوع 49ساعة

الفئة المستهدفة : السنة الثالثة ليسانس

أهداف التعلم

- ❖ أهم المعارف النظرية المرتبطة بنظريات الإعلام والإتصال وتقنياته.
- ❖ الرفع من المستوى المعرفي للطالب في التخصص، ومعرفة مدى أهمية استعمال التكنولوجيا والمتمثلة في التقنيات الحديثة في المؤسسات التربوية والجامعية.

المعارف المسبقة المطلوبة:

- ✓ معرفة بعض المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة.
- ✓ دور وأهمية استعمال تقنيات الإعلام والإتصال في تطوير المجتمعات خاصة في المجال الرياضي .

طريقة التقييم : المتابعة الدائمة والامتحانات

-كيفية تقييم التعلم : يكون التقييم بطريقتين:

1-تقييم كتابي اخر السداسي والذي يحوي كل ما تم التطرق اليه و مناقشته اثناء المحاضرة.

2-احتساب مشاركة الطلبة خلال فتح المناقشة وطرح الأسئلة الخاصة بكل محاضرة.

2-معلومات عن الأستاذ

الجامعة : الجزائر3 -دالي ابراهيم

المعهد : التربية البدنية والرياضية

الأستاذة: د.زعيمن سميرة

الرتبة: أستاذة محاضرة أ

الاتصال عبر البريد الالكتروني:

البريد الالكتروني المهني للأستاذ : zaimen.samira@univ-alger3.dz

توقيت المحاضرة :الاثنين من ال 08:00سا-09:30 سا المدرج :F1

3-محتوى المقياس

المحاضرة الأولى : وسائل الإتصال التقليدية

المحاضرة الثانية: وسائل الإتصال الحديثة

المحاضرة الثالثة : ماهية الإعلام

المحاضرة الرابعة :ماهية الإتصال

المحاضرة الخامسة: نظريات الإعلام

المحاضرة السادسة : نظريات الإتصال

المحاضرة السابعة : نظرية مارشال ماكلوهان والقرية الكونية

المحاضرة الثامنة : تكنولوجيا التعليم وتقنياته

المحاضرة التاسعة : تكنولوجيا الإعلام والإتصال

4-قائمة المراجع

الكتب باللغة العربية :

1. حسن مكاوي ، ليلى حسين ,الاتصال ونظرياته المعاصرة. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2009.
2. حبيب، راكان، واخرون ,مقدمة وسائل الاتصال.جدة:مكتبة دارزهرأن للنشروالتوزيع، الطبعة الأولى 2001.
3. عبد الحميد، محمد، الاتصال في مجالات الابداع الفني الجماهيري، عالم الكتب، ط1، 1993.
4. عبد الحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب، ط1، 2000.
5. عماد مكاوي، حسن، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشروالتوزيع، ط 1، 2007.
6. دليو، فضيل، الإعلام و الاتصال، دارالفجرللنشروالتوزيع، ط1، 2003.
7. الهيتي، هادي نعمان، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 2006.
8. خليل أبو اصبع صالح، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار المجدلاوي لنشروالتوزيع، ط5، 2006.
9. حسن كامل، محمود، مبادى علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشروالتوزيع، ط1، 2003
10. محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، العربي للنشروالتوزيع القاهرة، 1999.

-الكتب باللغة الاجنبية:

1- **Marshal Mcluhan, Quentian Fiore, the median is the message, an inventory of effects, n.y.Bantam Books, 1967.**

2- Alex meccheilli: les science de l'information et de la communication hachette livre paris,2021.

3- Jean lohisse: media introduction à la presse, la radio, la télévision, ellipses paris, 1995.

قائمة المحتويات

المحاضرة الاولى : وسائل الإتصال التقليدية

1-الإشارات عن بعد ص1
2-الوسائل اللغوية والمكتوبة ص1
3-الوسائل البشرية.....ص1
4- الدعامات المادية للكتابة.....ص1
5- الوسائل المكانية.....ص2

المحاضرة الثانية : وسائل الإتصال الحديثة

1- الصحافة المكتوبة ص10
2- وكالات الأنباء.....ص10
3-السينما.....ص10
4- الراديو والتلفزيون والأقمار الصناعية ص11
5-الكمبيوتر.....ص11

المحاضرة الثالثة :ماهية الإعلام

1- تعريف الإعلام.....ص13
2-الإعلام ولغة الحضارة.....ص14
3-الإعلام والتنمية.....ص18
4-التخطيط الإعلامي.....ص19

المحاضرة الرابعة: ماهية الإتصال

1- تعريف الإتصال.....ص23
2-أشكال الإتصال.....ص24
3- كيفية سير عملية الإتصال.....ص27
4-عناصر الإتصال.....ص28

المحاضرة الخامسة : نظريات الإعلام

1- مفهوم نظريات الإعلام.....ص33
2- نظرية السلطة.....ص33
3- نظرية الحرية.....ص34
4-نظرية المسؤولية الإجتماعية.....ص35
5- النظرية السوفياتية.....ص36
6- النظرية التنموية.....ص36
7- نظرية المشاركة الديموقراطية.....ص38

المحاضرة السادسة : نظريات الإتصال

1- نظرية التأثير المباشر ص42
2- نظرية التأثير الإنتقائي ص44
3-نظريات التأثير غير المباشر ص46
4- نظريات الإتصال الإقناعي ص47
5- تأثير وسائل الإتصال ص47
6- نظرية الإتصال وصناعة القرار- نظرية التأثير الإنتقائي ص48

المحاضرة السابعة : مارشال ماكلوهان والقرية الكونية

1-مارشال ماكلوهان- نظرية التأثير الإنتقائي ص51
2-قراءة في النظرية الحتمية- نظرية التأثير الإنتقائي ص52
3-ماكلوهان وطرق الإتصال- نظرية التأثير الإنتقائي ص55
4-أطروحات ماكلوهان ونظرياته - نظرية التأثير الإنتقائي ص59

المحاضرة الثامنة : تكنولوجيا التعليم وتقنياته

1-تعريف تكنولوجيا التعليم- نظرية التأثير الإنتقائي ص64
2-الوسائل التكنولوجية والتقنية التعليمية المناسبة ص65
3-كيفية إختيار التقنية التعليمية ص66
4-علم صناعة المعلومات (تكنولوجيا التربية) ص68

المحاضرة التاسعة : تكنولوجيا الإعلام والإتصال

1-تعريف تكنولوجيا الإعلام والإتصال ص78
2- تكنولوجيا الإعلام والإتصال بالنسبة للمؤسسة ص78
3- فروع تكنولوجيا الإعلام والإتصال ص79
4-التكنولوجيا وتقنية الأنترنيت ص81

المحاضرة الأولى: وسائل الاتصال التقليدية

1-الإشارات عن بعد
2-الوسائل اللغوية والمكتوبة
3-الوسائل البشرية
4- الدعامات المادية للكتابة
5- الوسائل المكانية

المحاضرة الأولى: وسائل الاتصال التقليدية:

1/- الإشارات عن بعد: بدأت بأولى الإشارات والرموز التي استخدمها الإنسان للتواصل كالهمهمة والصراخ، وصولا لقرع الطبول وإثارة الدخان، ومع مرور الوقت تحولت هذه النيران إلى منارات ضوئية ثابتة ثم متحركة(كهربائية)، على الشواطئ وصولا للتلغراف الضوئي ثم الكهربائي ليكون الاتصال الاشاري اللاسلكي عبر الأقمار الصناعية آخر تطور للإشارات عن بعد.

2/- الوسائل اللغوية والمكتوبة: وأهمها المناظرات والخطب، فالخطاب الجماهيري المباشر هو وسيلة اتصالية قديمة ومتجددة ولعل أول من أشار إلى الخطاب أرسطو في كتابه فن الخطاب وبعد اليونانيين شهدت الخطابة أوج تطورها عند العرب أفصح البشر وخاصة عند العباسيين، فقد كان الإسلام ديانة الخطباء الذين كانوا يستخدمون الخطب الشاحذة للهمم الموقدة للعقل لنشر تعاليم الدين الحنيف، واستمر الخطاب الجماهيري في التطور خلال الحروب التي شهدها العالم حتى الحرب الباردة وأخذت خلال مراحل تطورها أشكال عدة: دينية، سياسية، تربوية،ثقافية.....

3/- الوسائل البشرية: أهمها المنادي والمؤذن، فقد كان المنادي الذي يشتغل في القصور الكبرى في العصور الوسطى وسيلة الملوك في تبليغ القرارات والأوامر، واستمر استخدام النداء والمنادي في البلاد العربية حتى منتصف القرن العشرين للإبلاغ عن الأوامر الحكومية. أما المؤذن فهو غني عن التعريف فهو المنبه لوقت الصلاة في ديننا الحنيف، لكن وظيفته لكانت تشمل كذلك نشر أخبار وفاة الأمراء والقادة الكبار والدعوة والتعبئة للقتال.....

إضافة إلى ذلك هناك وسيلتان بشريتان على درجة كبيرة من الأهمية وهما البعثات والوفود، هي من أقدم الوسائل التي استخدمت لنقل المعلومات والمعارف والتفاوض أوقات الحرب والسلم وكانت أولها بعثة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ملك الحبشة، وهرقل عظيم الروم للدعوة،ثم تطورت البعثات والوفود في القرن 16م و17م لتتحول إلى بعثات علمية تنقل العلوم بالدرجة الأولى من وطن إلى آخر وهو نفس الدور الذي تقوم به اليوم.

4/- الدعامات المادية للكتابة (الكتاب): هو عبارة عن المجموع المنظم من الأوراق المطبوعة التي تخاط، تلصق أو تجلد ثم تغلف. وقد نشر أول كتاب مطبوع عام1455م، بعد إن كان عبارة عن مجموعة من المخطوطات التي توضع أو تلصق، أو مجموعة من الألواح الطينية أو أوراق البردي المخطوطة والمجموعة مع بعضها البعض. وقد تطور الكتاب بتطور الورق وصولا للكتاب ذي النوعية الورقية الجيدة اليوم، وتطور من حيث المضمون كذلك حيث انتقلنا من الكتب الفلسفية والدينة نحو الكتب النقدي والعلمية

وصولا للكتب المدرسية ثم ما نشهده اليوم من تنوع في مضامين الكتب التجارية وآخر تطور هو شكل الكتاب الالكتروني.

5/- الوسائل المكانية: وهي:

المكتبة: التي تعتبر رمزا من الرموز الناقلة للمعرفة الإنسانية، وتعرف عادة على إنها عبارة عن مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية البصرية المختارة والمنظمة من اجل خدمة متقنيها معلوماتيا، بحثيا، تربويا أو ترفيهيا. وترجع أصول المكتبات إلى العالم الإسلامي والمساجد باعتبارها أول مؤسسة دينية تحفظ فيها الكتب: القرآن الكريم، كتب الحديث، كتب العلوم.. وقد استمرت المكتبات منذ ذلك الحين في التطور فاتخذت لها بنايات مستقلة وتعددت مضامينها من الكتب ثم من مختلف المطبوعات في مختلف المجالات وصولا للمكتبات الالكترونية المجانية على شبكة الانترنت.

المسرح: يعتبر المسرح من أقدم الفنون الاتصالية البصرية وأغربها عن العالم العربي الإسلامي الذي دخلته مع موجة الاحتلال الأوروبي، في نهاية القرن 18م، وقد عرف قديما عند اليونان كشكل من أشكال الفنون يترجم فيها الممثلون نصا مكتوبا إلى عرض تمثيلي على خشبة أمام الجمهور مباشرة ولازال المسرح من حيث مضمونه تعبيرا عن قصة أو مشكلة اجتماعية أو دراما حية أو تمثيلية ترفيهية، ولكنه تطور من حيث تقنيات العرض والديكور وتحول إلى قاعة مغلقة ومريحة .

المسجد وأماكن العبادة: من المعروف إن لأماكن العبادة المختلفة، وخاصة المساجد عند المسلمين أهمية إعلامية كبيرة. فللمسجد أهمية تواصلية منتظمة(أسبوعيا ومناسباتيا)، في خطب الجمعة والعيدين فهو لازال منبرا للتوعية والتربية والإرشاد، فهو مركز يلتقي فيه المصلون للتواصل الروحاني والاجتماعي 5مرات كل يوم.

المحاضرة الثانية: وسائل الاتصال الحديثة

1- الصحافة المكتوبة

2- وكالات الأنباء

3-السينما

4- الراديو والتلفزيونوالأقمار الصناعية

5-الكمبيوتر

وسائل الاتصال الحديثة:

1/- الصحافة المكتوبة:

أ/- المجلة: وتعني مطبوعا دوريا مغلفا ودوريته لا تقل عن أسبوع ونوعية ورق طباعته جيدة وثمنه أغلى من ثمن الجريدة تتميز بكثرة التحليلات والمقالات والصور.منذ1882م وأصبحت ملونة بعد الحرب العالمية2. وفي الثمانينيات عرفت المجلة في الو.م.أ.تطورا فتحولت إلى وطنية ثم متخصصة في عدة مجالات.

ب/- الجريدة: هي يوميات إخبارية تطبع عادة على ورق ذي نوعية رديئة. تصدر من خمس إلى سبع مرات في الأسبوع، وتغطي مساحات مختلفة حسب طبيعتها المحلية، الجهوية، الوطنية والدولية. ويمكن استنباط أهم الفروق بين الجريدة والمجلة من خلال التعريفات المقدمة لهما.

2/-وكالات الأنباء: اتخذت اسمها من طبيعة عملها كوكيل اخباري نصي فهي تعمل كوسيط بين وسائل الإعلام ومصادر المعلومات،ويمكن ارجاع الأصول التاريخية لوكالات الأنباء إلى زمن الفينيقيين حيث كان التجار الفينيقيون يجمعون المعلومات عن تجارتهم ويرسلونها إلى زبائنهم. وكانت أول وكالة انباء منتظمة هي الوكالة الفرنسية لهافاس1835م كمكتب صغير بالعاصمة باريس، تلته محاولات مختلفة لإنشاء وكالات أنباء في الدول الأوروبية ثم آسيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية. ومن وكالات الأنباء ماهي عالمية ومنها المتخصصة، والدولية أو الجهوية ومنها المحلية أو الوطنية ولها عدة تقسيمات.

3/-السينما: هي تقنية تسجيل وعرض الصور المتحركة الصامتة والناطقة على شاشة كبيرة وفي قاعة مظلمة وأمام جمهور جالس، ويقصد بها صناعة الأفلام أو مكان عرضها وهي من المخترعات الأولى التي تولد عن الثورة الالكترونية وهي أولى الوسائل السمعية البصرية بعد الصورة أو التصوير الفوتوغرافي.

4/-الراديو: ويقصد به كل مايبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز حاجز الأمية والحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعها المتباعدين برباط لاسلكي مباشر وسريع. وقد ظهرت أول إذاعة عام1920م في موسكو وتطور استخدام الراديو أثناء الحرب العالمية2 لغرض الدعاية.

5/- التلفزيون: هو طريقة لإرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكن إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والكابلات(الألياف البصرية) والأقمار الصناعية بمحطاتها الأرضية في حالة البث الكبير المسافات. وفي سنة 1927م موعدا لظهور التلفزيون وأول إرسال تلفزيوني مباشر من نيويورك.

6/- الأقمار الصناعية: هي عبارة عن جهاز الكتروني فائق التطور صمم خصيصا ليترك في مدار محدد في الفضاء وظيفته استلام الشارة أو الموجات الصاعدة(تلكس،تلفزيوني أو إذاعي، مكالمة هاتفية من

المحطات الأرضية ثم تغيير ترددتها حتى لا تتداخل مع الموجات الصاعدة وتضخيمها قبل إرسالها مرة ثانية إلى المحطات الأرضية. وقد بدأت رحلة الأقمار الصناعية عام 1953م في الاتحاد السوفيتي حيث كانت الأبحاث الأولى ليطلق أول قمر عام1970م وهو سبوتنيك ثم أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية اكسبلورر عام1958م في إطار التسابق لغزو الفضاء إبان الحرب الباردة.

7/- الكمبيوتر: الحاسوب هو جهاز الكتروني يمكن تعريفه بشقيه المعرفي فهو يتكون من تجهيزات فكرية وبرمجية للحساب والتخزين والمعالجة والكتابة وغيرها من العمليات الأخرى. وشق مادي صلب يتكون من وحدة مركزية بمكوناتها الالكترونية وأدوات الإدخال والإخراج (لوحة مفاتيح، فأرة، شاشة، معالج). ظهر الجيل الأول للكمبيوتر عام 1930-1950م وهو لازال في تطور وصولا لتحقيق أقصى تصغير ممكن للشاشة وتحقيق أعلى دقة للصورة والمعالجة.

8/- الانترنت: هي اشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية، عبارة عن شبكة ضخمة تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة والمتصلة ببعضها البعض،والتي تتكون أساسا من: معدات أجهزة كمبيوتر وملقمات، برمجيات ومحركات بحث،طاقم بشري من مديري الشبكة والمزودين ومديري المواقع. ظهرت في الستينات لأغراض عسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية ثم تم تعميمها في السبعينات للاستعمال العام وتعديد أغراض استعمالها.

9/- الهاتف النقال: هو عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة اتصالات لاسلكية ورقمية تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة. ونظرا لكونه يستخدم بشكل فردي في أي مكان عن بعد سمي بالهاتف الخلوي أو النقال.

10/- الانترا والاكسترانت: وهي شبكات تستخدم الانترنت لربط حواسيبها تستخدم لتسيير الاتصال في المؤسسات ويمكن تعريفها كالتالي:

أ/- الإنترانت: وهي تسمح بتبادل المعلومات داخل المؤسسة بصورة أسرع وأسهل وارخص بين مختلف حواسيب المؤسسة الداخلية ومن أهم وظائفها: البريد الالكتروني، تسيير مختلف الفهارس، خدمة إدارة الشبكة، ندوات النقاش، برامج العمل المشترك، تبادل الملفات.

ب/- الإكسترانت: وهي الشبكة الموسعة التي تنشأ عندما توسع المؤسسة الانترانت الموجودة داخلها إلى مؤسسات ومكاتب متعاملها المجاورين لها أي إن انترانت وانترانت في مؤسستين متجاورتين الفضاء الواصل بينهما هو اكسترانت وتقوم كذلك بتزويدها بكلمة سر متاحة فقط للمتعاملين الأساسيين.

المحاضرة الثالثة :ماهية الإعلام

1- تعريف الإعلام

2 -الإعلام ولغة الحضارة

3-الإعلام والتنمية

4 -التخطيط الإعلامي

المحاضرة الثالثة: ماهية الإعلام

1- مفهوم الإعلام

إن كلمة إعلام إنما تعني أساسا الإخبار وتقديم معلومات، أن أعلم، ويتضح في هذه العملية، عملية الإخبار، وجود رسالة إعلامية (أخبار – معلومات – أفكار- آراء) تنتقل في اتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل، أي حديث من طرف واحد، وإذا كان المصطلح يعني نقل المعلوات والأخبار والأفكار والآراء، فهو في نفس الوقت يشمل أية إشارات أو أصوات وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه من أجل استرجاعه مرة أخرى عند الحاجة، وبذلك فإن الإعلام يعني "تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقا أن تعلم جماهير مستقبلي الرسالة الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها، بحيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء أو أفكار يفترض أنها صائبة حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو الخير لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه.

كما يعني المصطلح "تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس، والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور."

1-1الإعلام لغة

هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، يقال: بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث: "بلغوا عني ولو آية"، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضا: "فليبلغ الشاهد الغائب" أي فليعلم الشاهد الغائب، ويقال: أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: (إن الله بالغ أمره) أي نافذ يبلغ أين أريد به.

1-2التعريف العام للإعلام

الإعلام: هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة.

ولكن "أوتوجروت" الألماني يعرف الإعلام بأنه هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولورحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه."

وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون. وقد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من الأكاذيب والضلالات وأساليب إثارة الغرائز، ويعتمد على الخداع والتزييف والإيهام، وقد ينشر الأخبار والمعلومات الكاذبة، أو التي تثير الغرائز، وتهيج شهوة الحقد، وأسباب الصراع، فتحط من مستوى الناس، وتثير بينهم عوامل التفرق والتفكك لخدمة أعداء الأمة، وحينئذ يتجه إلى غرائزهم لا إلى عقولهم، وهذا ما يجري في العالم الإسلامي من خلال جميع وسائله الإعلامية باستثناء بعض القنوات التلفازية، والمجلات الإسلامية؛ لهذا فالتعريف العلمي للإعلام العام يجب أن يشمل النوعين حتى يضم الإعلام الصادق والإعلام الكاذب، والإعلام بالخير، والإعلام بالشر، والإعلام بالهدى، والإعلام بالضلال.

وبناء عليه يكون تعريف الإعلام هو: كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.

2-الإعلام ولغة الحضارة :

لا يعني ارتباط عنصري التعبيروالتفكير، في عملية التحرير الإعلامي، أن اللغة هي جوهر الفكروماهيته حيث تقصر كثيرا في التعبيرعن الأفكاروالعواطف والانفعالات، إنما يعني أن اللغة اللسانية ليست هي الوحيدة التي يعرفها الإنسان. فهناك لغات غيركلامية، تستخدم

في التحرير الإعلامي. ومن هذا المنطلق يحدث التحول عن طبيعة الإعلام الأساسية من حيث ارتباطه بالتعبير والاتصال إلى مفهومه وماهيته قبل التعرف إلى لغة الحضارة التي تحقق إنسانية الفرد في إطار مجتمع يحمل الإعلام فيه لواء العملية الاجتماعية التي تمكن أفراده من أن يصبحوا كائنات اجتماعية.

والمقصود بالإعلام تزويد الناس بالمعلومات والأخبار الصحيحة والحقائق الثابتة التي تمكنهم من تكوين رأي صائب فيما يعن لهم من مشكلات، وهو يعبر بذلك عن عقلياتهم واتجاهاتهم وميولهم مستخدما الإقناع عن طريق صحة المعلومات ودقة الأرقام والإحصاءات.

وذيوع استعمال لفظ "الإعلام" في لغة الحضارة المعاصرة ليس مستحدثا ولكنه يضرب بجذوره في مراحل تطور البشرية، تطور بتطورها وجدد في وسائله ليحقق أهدافه النابعة من احتياجات الجماعات البشرية حتى أصبح من المألوف حاليا استخدام البرق والبريد والهاتف والإذاعة والتلفاز في المناسبات الاجتماعية والسياسية وعقد الصفقات التجارية، وإن نشأ حول نظام المقايضة القديم إعلام ضخم معقد.

وإذا كانت الوظيفة تخلق العضو فقد خلقت الوظائف الإعلامية، "الأجناس الإعلامية"، حيث لم يحدث أي تغير في هذه الوظائف منذ المجتمعات القبلية حتى وقتنا المعاصر، ولكن برزت مستحدثات وهياكل لتكبيرها ومد نطاقها، فنمت الكتابة ليحتفظ المجتمع برصيده من المعرفة؛ وضاعف نمو الطباعة ما يكتبه الإنسان، وبأسرع وأرخص مما يستطيع عن طريق الكتابة اليدوية، ولعبت هاتان الوسيلتان في سبيل البحث عن الحقيقة، دورا هاما حيث خلقت الكتابة أشياء متكلمة أكثرت الطباعة من إعدادها لدرجة مذهلة وخلدتها، مما جعل الفكر يستمر مع الزمان والمكان ويبقى حتى بعد الموت، وقد ينتهي الفكر المجرد، لبعده عن الجادة، إلى سراب لتحوله في عالم يعود إلى عهد الإنسان البدائي، عالم الأفكار الذي هو عالم الألفاظ.

وأصبح الإنسان، بتطور الآلات، غير متقيد بزمان أو مكان مما أدى إلى اكتشاف المجتمع منذ عصور القبلية إلى عهد الحاضرة العصرية. وكيف كان يشارك في الإعلام ويخزنه ليصون التاريخ من الضياع وليزيد من كمه الفاعل من العشرات إلى الملايين فلا يتخيل أن يستخدم مجتمع متحضر النمط الإعلامي الذي كان سائدا أيام القبلية، ولا يتخيل أن المجتمع القبلي يمكنه استخدام النمط الساري في المجتمع المتحضر إذ لكل منهما مرحلة من الاتصال تناسبه.

ومن هذا تتضح العلاقة الوثيقة بين لغتي الإعلام والحضارة كما يتضح، من خلال استفراء التاريخ الإنساني، أن الإعلام فن حضاري بالضرورة، يتصل بأسبابها وينتشر بازدهارها على عكس البيئات القبلية أو القروية التي تعتمد، دون وسائل الإعلام الحديثة، على اكتساب المعرفة بالاتصال الشخصي المباشر. ولهذا يغدو فن الإعلام، طبقا لمقتضيات نمو المجتمع وتنوع اختصاصاته وتعقد مشكلاته ضرورة حتمية بعيدة عن الخبرة الفردية المباشرة، وحلا لصياغة المعرفة بصورة واقعية عملية بحيث لا يقع المجتمع في مجال الرؤية المباشرة لأحد أو يلجأ إلى مفهوم يفهمه بعض الناس ولا يفهمه البعض الآخر.

وهكذا تصبح لغة الإعلام لغة حضارية تسعى للشرح والتفسير والتكامل الحضاري باعتبارها من أهم وسائل صوغ الفكر العالمي ونقل المعلومات في المجتمع البشري كله وبالتالي صياغة الحضارة، فهي كمنشور تحليل الطيف الذي ينظر من خلاله إلى العالم وحضارته.

فالحضارة العصرية تبنى إذن وفق عالم اللغة، وتتضمن كل لغة بالإضافة إلى مفرداتها، وجهات نظر وأحكام مسبقة ضد وجهات نظر أخرى، كما تخضع كافة اللغات لأطوار من التغير تتضمن ما يطرأ على العالم المحيط بمتكلميها. ولهذا يبقى العالم فيزيائيا كما هو، ولكنه يصبح في الوعي البشري عالما آخر حيث إن لكل لغة ميتافيزيقا خاصة بها تؤثر من خلالها في أسلوب التفكير دون جوهره الذي يعكس الواقع الحضاري بينما تستهدف اللغة نقل المعلومات أي الرسائل عن هذا الواقع. فالواقع الحضاري والحياة يلعبان، دون اللغة، الدور الرئيسي في النهاية.

ورغم قدرة وسائل الإعلام الفائقة على الاتصال، فإن بينها وبين الحضارة علاقة تجسدها اللغة التي تعكس حضارة الإنسان. ويذهب كثير من الكتاب إلى أن كل نقص أو قصور يعتري لغة مجتمع ما إنما يعبر عن مدى تخلفه عن ركب الحضارة. فالخبرة الإنسانية المتراكمة على مر العصور تنعكس في اللغة وتجد لها، سواء في شكل الكلام العادي أو الكتابة المعروفة أو الرسوم أو النقوش التي تركها الإنسان المبكر على جدران المغارات الكهوف أو الإنجازات المعمارية أو الموسيقية أو الحركية كالرقص والتمثيل الصامت، تعبيرا يترجم إلى ألفاظ وتصورات ومفاهيم تنتقل إلى الآخرين.

فاللغة، في مفهومها الضيق الدقيق المعاصر لعلمي الكلام والكتابة، عنصر أساسي في حياة البشر، ويصعب بدونها قيام حياة اجتماعية متماسكة متكاملة، ويستحيل قيام حضارة ذات نظم اجتماعية وأنماط ثقافية وقيم أخلاقية ومبادئ، ومثل وحياة مادية ومخترعات باعتبار أنها أداة التفاهم والإعلام.. ويقال، في المجتمع التقليدي، بأن اللغة تستطيع أخذ الإنسان إلى تل أعلى مما يمكن أن يرى عنده الأفق ثم تجعله ينظر وراءه، وهي تعاون في تحطيم قيود المسافة والزمن والعزلة تنقل الناس من المجتمع التقليدي إلى المجتمع المتفتح حيث تتركز العيون على المستقبل. وهذا يعني وجود علاقة قوية بين الإعلام ولغة الحضارة.

ولقد نشأت فكرة "حضارة اللغة" من ارتباط وجود الحضارة الإنسانية باللغة لتميز الجنس البشري على سائر الكائنات بالفكر واللغة. وتأسيسا على ذلك فاللغة في النظرية الإعلامية، تعتبر من أهم أدوات الحضارة وأساس نشأتها وتطورها واستمرارها –فالشعوب التي تتكلم لغات مختلفة تعيش في عوالم مختلفة من الواقع، حيث تؤثر هذه اللغات في مدركاتها الحسية وأنماط تفكيرها باعتبارها الموجه الأساسي للحقيقة والواقع الاجتماعي الذي يعيشه المتكلمون بها.

ويقوم الإعلام بدور هام في تكوين الصور اللغوية الحضارية، فبتحرك المجتمع التقليدي نحو العصرية يبدأ في الاعتماد على الوسائل الجماهيرية، مما يؤدي إلى تجميع حصيلة كبيرة من الآراء عن الأشخاص المرموقين و الأشياء الهامة وغير المهمة، عن طريق وسائل الإعلام

فالصحف والمجلات والإذاعة يتعين عليها تقرير ما تبلغ عنه عملية اختيار من تكتب عنه أو تسلط عليه الأضواء، أو ما يقتطف من أقواله أو ما تسجله من حوادث. وتتحكم هذه العملية فيما يعرفه الناس أو يتحدثون عنه وهو أمر له دلالته بالنسبة للغة الحضارية.

وعملية الإعلام ليست إلا عملية ترامز، تتم بين المصدر المرسل له بوسيلة من الوسائل وبين المستقبل الذي يحل هذه الرموز ويفسرها. وكثيرا ما تصبح الرسالة الإعلامية حروفا على الورق أو أصواتا لا معنى لها عندما لا يكون المستقبل على مستوى فهمها. وقد يحدث نفس الأمر في حالة استخدام لغة مشتركة دون الالتزام بإطار دلالي موحد لتحكم تصورات واتجاهات أي فرد في جاعة، في سلوكه ونظرته للأشياء. كما يتحكم فيه عالمان خارجي موضوعي وباطني يضم مجموعة تصوراته ومفاهيمهم بالنسبة للعالم الخارجي، وعلى معرفة هذه العوالم الباطنية ودلالاتها الحقيقية، يتوقف نجاح الإعلامي كما يتوقف هذا النجاح على معرفة حقيقة الإطارات الدلالة للأفراد والجماعات.

وتدل النظرة الشاملة للإعلام على تغلغله في كيان الحضارة، فعملية الاتصال تتم على مستويات مختلفة من حيث استخدام اللغة والرموز وتتواصل بمستويات ثلاثة في مجال التعبير اللغوي هي:

·مستوى التذوق الجمالي وهو المستعمل في الأدب.

·المستوى العلمي النظري وهو المستخدم في العلوم.

·المستوى الاجتماعي الوظيفي الهادف الذي يستخدمه الإعلام بختلف أجناسه.

وجميع هذه المستويات موجودة في كل مجتمع إنساني ويكمن الفرق في المجتمع بين المتكامل السليم والمنحل المريض منه في تقارب المستويات اللغوية في الأول وتباعدها في الثاني. ويدل تقارب هذه المستويات اللغوية على تجانس المجتمع وحيوية ثقافته ومن ثم يكون متكاملا سليم الحضارة.

3- الإعلام والتنمية:

لقد أصبح الإعلام السمة المميزة للعصر، وأضحى تأثيره في حياتنا طاغيا لا يستطيع معه أي

فرد في أي ركن من أركان الدنيا أن يتجنبه، إنه يصنع العقول، يحركها، يغير اتجاهات الأفراد ويوجههم إلى حيث يشاء، بل هو يصنع الأحداث، بل ويصنع الأخبار، يخطو بالشعوب والدول ويتقدم بها إلى الأمام، تلك مهمة الإعلام الرشيد، أو يخطو بهم إلى الوراء، إلى التخلف أو الثبات والجمود، وهو ما يصنع إعلام ظلامي غير مستنير يتسم دائما بالجمود، أو إعلام مغرض عدائي يسعى إلى وقف مسيرة الشعوب نحو ما هو أفضل لها، إن الإعلام هو الذي يرسم اليوم ما يمكن أن نطلق عليها الخريطة الإدراكية الوجدانية للشعوب، فتبرز شعوب مستنيرة متكاملة الشخصية لها فعالياتها وتحقق ذاتيتها ووجودها، أن تخلق شعوبا تعاني من الخواء الوجداني والإدراكي أمام ضغوط توجهات إعلامية تسعى إلى تجريد الأفراد من هويتهم وانتمائاتهم وقيمهم ومعتقداتهم وثقافتهم الذاتية.

4-التخطيط الإعلامي

التخطيط هو السمة المميزة للحياة، إنه الحياة نفسها، هو النظام، وعكسه الفوضى والارتجال.. فالإنسان يحدد هدفا ويدرس كافة الإماكنيات المتاحة والقوى المتوفرة لديه، ويرسم خطة يقوم بتنفيذها على طريق بلوغ ذلك الهدف، وهذا هو أساس التخطيط، والتخطيط يرتبط بالضرورة بأناس يملكون الوعي والمعارف والتجارب والمهارات والوسائل، والتخطيط يعني الحاضر والمستقبل، ويعني وضع خطة بعد القيام بدراسات مستفيضة قبل البدء في تنفيذ أي من المشروعات الاقتصادية أو التعليمية أو التروبوية أو الإنتاجية أو الثقافية أو السياسية أو السكانية أو العمرانية أو الإعلامية أو أي مشروع يخدم الحاضر ويعمل من أجل المستقبل في كافة المجالات مع حشد كافة الإمكانيات المتاحة اللازمة للتنفيذ بنجاح والوصول إلى الأهداف أو النتائج المرجوة، والسابق التخطيط لها. والدولة، أي دولة تقوم بتوجيه قواها الفاعلة نحو الأهداف التي تأمل في تحقيقها من أجل ما ترى فيه مصلحتها ومصلحة أبنائها مستغلة في ذلك كافة الوسائل المتاحة أو ما تعمل على توفيره من وسائل، وهكذا نجد أن الخطة تشمل ثلاثة خطوط متوازية:

1-تحديد الأهداف.

.2تحديد الإمكانيات اللازمة لتحقيق الأهداف.

3- أساليب تحقيق تلك الأهداف.

4-1ما هو التخطيط الإعلامي إذن؟

إن التخطيط الإعلامي، وفي أبسط تعريفاته بما يحمله من قيمة دالة، هو حشد كافة الطاقات الإعلامية البشرية والمادية وكافة المؤسسات الإعلامية الجماهيرية، والشخصية، بدءا من النشرات الصغيرة أو الملصقات والشعارات إلى المؤسسات الصحفية الكبرى، من الإذاعات المحلية الصغيرة، إلى الشبكات الإذاعية والتلفزيونية العملاقة.

إن التخطيط الإعلامي المتكامل هو التخطيط الذي يضع في اعتباره من البداية وحدة العمل الإعلامي بكافة صوره وأشكاله، مع استغلال كافة القنوات الإعلامية والاتصالية وعناصرها البشرية والمادية وجعلها في خدمة الاستراتيجية العليا للوطن.

4-2الترتيب المنطقي للتخطيط الإعلامي

والترتيب المنطقي الأساسي للتخطيط الإعلامي يشمل ما يلي:

1- استراتيجية عامة تشمل الأهداف العليا الثابتة للوطن والشعب التي لا يجوز المساس بها على مدى طويل ونطلق عليها الثوابت وهي تمثل نمط بقاء المجتمع، ولها أهداف على المدى البعيد.

2- استراتيجية إعلامية تستوعب هذه الأهداف العليا الثابتة.

3-سياسات إعلامية عليا وهي جزء من الاستراتيجية وتقوم على توجهاتها وتنبثق عنها. ولهذا نقول إن السياسة الإعلامية ، هي السياسية النابعة من الاستراتيجية، وهي تفسير لها إن جاز لنا هذا التعبير، ولهذا ينبثق أيضا عن تلك السياسة العليا مجموعة من السياسات الأكثر تفصيلا فقد نتحدث عن سياسة سعرية أو سياسة تأمينية أوسياسة محصولية، سياسة الطاقة، وسياسة إذاعية، وسياسة صحفية... وغيرها.

.4الخطط التنفيذية وهي تمثل الشكل والمضمون معا، فهي بمثابة برامج التنفيذ الموضوعي للسياسة الإعلامية القائمة على الاستراتيجية الإعلامية القائمة على الاستراتيجية العامة للمجتمع والدولة.

3-4كيف يتم تحديد الاستراتيجية؟

من هو واضعها؟

إن أساس الاستراتيجية أو العامل الفعال في تحديدها هو وجود فلسفة معينة أو وجهة نظر معينة، فالفلسفة هنا إنما تعين وجهة نظر، وهي في أبسط تعريفاتها مجرد تصور للعالم يشمل كافة نواحي الحياة من خلال وجهة نظر محددة، وقد تكون فلسفة أو وجهة نظر حاكم أو صانع أو صناع القرار أو فلسفة المجتمع أو الشعب أو فلسفة النظام الحاكم أو أصحاب المصالح، والفلسفة طبقا للإطار العام لهذه الدراسة، هي تصور للعالم يشمل كافة الصور الحضارية المعيشية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية، وقديما اعتبر صناع القرار أنفسهم آلهة أو أنصاف آلهة أو وسطاء بين الشعب والرب، هكذا وجدناهم في مصر القديمة وبلاد الإغريق، ووجدنا من يربط بينه وبين الدولة ومن يقول المعز لدين الله أو الحاكم بأمر الله أو آية الله أو الإمام الأكبر، وهتلر قال بوجود الشعب المختار من الجنس الآري، وقبله قال اليهود عن أنفسهم إنهم شعب الله المختار، وهتلر قام بتصفيات عرقية واليهود يقومون إلى اليوم بتصفيات عرقية، والصرب الذين يؤمنون بصربيا الكبرى يفعلون ذلك بمسلمي البوسنة والهرسك،والجميع وضعوا استراتيجيتهم الإعلامية على أساس هذه الفلسفة

المحاضرة الرابعة: ماهية الإتصال

1-تعريف الإتصال

4-عناصر الإتصال

3-كيفية سير عملية الإتصال

2-أشكال الإتصال

إن الاتصال يعتبر العلم الذي يهتم بعملية تبادل المعاني بين الأشخاص أو الأفراد عن طريق نظام معين مشترك من الرموز، كان هذا بمثابة تعريف أولي له وهذا التعريف يؤكد على وجود جانبين أساسيين في الاتصال:

الأول: يتعلق في نظام الرموز المشترك ويقصد بها أن الرموز التي تستعمل في الاتصال يتفق الأفراد على المعاني التي تحملها، لكي تصبح ذات معنى محدد لشيء ما يعرفه الجميع. بمعنى آخر يجب أن تكون لهذه الرموز دلالة متعارف عليها داخل المجتمع التي تظهر فيه. هنا تعتبر اللغة النظام الدلالي للرموز الذي طوره الإنسان لأن كلماتها تكون ذات معنى ومعرفة لجميع أفراد المجتمع التي طورها.

الثاني: يتعلق في تبادل المعاني، أي أن عملية تبادل الأفكار والمعلومات بين أفراد المجتمع هي في حقيقة الأمر عملية تبادل للمعاني المتعارف عليها اجتماعيا والتي يتبادلها الناس عندما يقومون بعملية الاتصال وذلك بهدف تحقيق التفاهم بينهم. ومن هنا نقول إن الرموز هي عبارة عن الذرات المكونة للاتصال وهذه الذرات من الممكن جمعها وترتيبها بطريقة قابلة للتفسير (للتغير) وتؤدي إلى اتصال المرسل بالمستقبل - أي الفرد الذي يقوم بعملية إرسال المعلومات إلى الفرد الذي يستقبلها، وفي نهاية الأمر تجعل من عملية تبادل الأفكار والمعاني الأمر الممكن حدوثه وعندما يقوم الإنسان بعملية الاتصال مع الآخرين عن طريق الكلام أو الكتابة أو الإشارات التي جميعها تعتبر رموزاً اتصالية فهذا يعني البدء في إقامة علاقة مع ذلك الإنسان، وهذه العلاقة تبدأ في القوة والعمق وتتأثر بشكل ملحوظ إذا كانت المعاني مفهومة وواضحة لطرفي العلاقة الاتصالية. إن عملية ممارسة الاتصال عند الإنسان تبدأ من بداية المرحلة الأولى لحياة الطفل فهو يبدأ بالاستجابة التدريجية للمثيرات التي تصدر من الأم، وهذه الاستجابة تكون عبارة عن الابتسامة المعبرة عن السرور والراحة وتتبع هذه الاستجابة استجابة أخرى من الأم، حيث تأخذ وليدها إلى صدرها أو تقبله ومع الاستمرار في الحياة تكبر وتنمو المعاني بسبب الخبرة التي يمر بها ويحصل عليها من المحيط الأول الذي يعيش فيه، ألا وهو الأسرة وبعد ذلك من الحارة والمدرسة والجامعة وهكذا في معظم مراحل العمل وما يحدث فيها من أعمال وأفعال يقوم بها الفرد، التي تؤدي إلى المعرفة والمعاني الكافية لتكوين جملة وأفكار في كل وضح يبني فيه علاقة مع الآخرين.

والاتصال ينمو مع نمو الانسان ومع زيادة الخبرات لديه، والمعاني تكبر عن طريق تزايد الخبرات والمعارف والمشاعر مع بقاء جذورها عميقة في النفس والمجتمع. وخبرة كل فرد تختلف

عن الآخر ولو بشيء قليل، وسبب هذا الاختلاف هو عملية التفاعل الاجتماعية التي يمر بها كل فرد في مراحل الحياة المختلفة، والمحيط الذي يعيش فيه والذي يعتبر المحدد الأول لهذه الخبرات الأمر الذي يؤدي إلى وجود حواجز تفصل بين الأفراد والتي تحاول إزالتها في عمليات الاتصال المستمرة والتي لا تنتهي.

2-أشكال الإتصال

الاتصال له عدة أشكال منها: المستوى الشخصي، الذي يتحدث فيه الفرد لنفسه، مفكراً ومحاسباً ومتأملاً أو يكون الاتصال مع فرد آخر، الذي يتحدث ويتحاور معه عن مواضيع مختلفة أو عن طريق وسيلة إعلامية الذي يكون فيه الفرد المستقبل مصغي للراديو دون المحاورة معه.

مما ذكر نتوصل إلى أن الالتقاء وجهاً لوجه والمباشر ليس شرطاً ضرورياً لإقامة العلاقة الاتصالية لأن وجود مرسل للمعلومات سواء كان منظوراً أو غير منظور، ووجود متلقي يستقبل هذه المعلومات ويقوم بتحليلها في عقله ويتفاعل معها، ويستجيب لها بشكل أو باخر.

وتعتبر عملية التفاعل مع المعاني والمعلومات بمثابة الأساس في عملية الاتصال، لأنها تعني أن المستقبل يعطي كل انتباهه للمعلومات دون اعتبار للقرب أو البعد، ويعمل على تمثلها وفهمها ويقوم بالاستجابة لها.

والاتصال يعتبر محور الخبرة الإنسانية وهو يعني تبادل الأفكار والمعلومات التي تتضمن الكلمات والصور والرسوم والرموز المختلفة، ويحدث الاتصال لجميع الأفراد في كل الأوقات وقد أصبح الاتصال اليوم أكثر تعقيداً عما كان عليه من قبل وعندما لا نمارسه بشكل شخصي نكون بحاجة إلى الاقتراب من المعلومات.

وأبرز ما يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى هو قدرته على التعبير عن أفكاره، وقد برزت هذه القدرة منذ العصور الأولى التي مرت بها البشرية، عندما ابتكر الانسان رموزاً صوتية يتصل بواسطتها بالآخرين.

وظهور التجمعات البشرية كانت كنتيجة لبداية عملية التفاهم الانساني بإستخدام الإشارات وتبع ذلك ارتقاء هذا التفاهم حينما بدأ الانسان في استخدام اللغة. الأمر الذي أدى إلى أن تجمع البشرية عن طريق الكلام حصيلة ابتكاراتها واكتشافاتها. وازدادت عملية الاتصال في الوضوح والسهولة عندما استعملت طريقة الكتابة لأول مرة في عملية الاتصال على يد السومريين.

لكي يكون بمقدورنا إدراك أهمية عملية الاتصال يتوجب علينا أن نعرف ما هو مفهوم الاتصال نقف عند هذا المفهوم ونحاول التعرف على مكوناته العملية، والعناصر التي تتداخل في مجال الاتصال وأهمية كل واحد منها والطريق الذي يتبعه إلى أن يتم تحقيق الهدف من الاتصال الذي نقوم به.

ففي بداية هذا القرن قام شارلز كولي بتعريف الاتصال (بأنه الآلية التي توجد فيها العلاقات الإنسانية وتنمو عن طريق استعمال الرموز ووسائل نقلها وحفظها). أما ريتشاردز فقد قام في العشرينات بتعريف الاتصال حيث قال (إن الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل آخر، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث في عقل المتلقي خبرة مشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل ونتجت عنها بشكل جزئي).

وفي الثلاثينات قام جورج لندبرغ بتعريف الاتصال (بأنه التفاعل بوساطة الرموز والإشارات التي تعمل كمنبه أو مثير يؤدي إلى إثارة سلوكاً معيناً عند المتلقي. وفي الوقت نفسه عرف فلويد بروكز الاتصال بأنه عملية نقل فكرة أو مهارة أو حكمة من شخص لآخر). وفي الأربعينات عرف كارل هوفلاند الاتصال بأنه (العملية التي ينقل بموجبها الفرد (القائم بالاتصال، المرسل) منبهات (رموز لغوية، رسالة) بقصد تعديل أو تغير سلوك فرد أو أفراد آخرين (مستقبل الرسالة). أما تشارلز موريس فيقول إن اصطلاح الاتصال عندما نستخدمه بشكل واسع. فإنه يتناول أي ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الأفراد في أمر معين، وهو يقصر الاتصال على استخدام الرموز لكي تحقق شيوعا ومشاركة لها مغزى، فالتألف حول قضية معينة يسميها شيوعاً، فحينما يغضب شخص ما فقد ينتقل هذا الغضب إلى شخص آخر وهذا هو الشيوع أو المشاركة وهذا يعتبر اتصال.

وقال مارتن اندرسون في الخمسينات (بأن الاتصال هو)العملية التي من خلالها نفهم الآخرين ويفهموننا، ولان الاتصال ديناميكي فإن الاستجابة له دائمة التغيير حسبما يمليه الوضع العام كله. والاتصال هو العملية أو الطريقة التي يتم بواسطتها انتقال المعرفة من شخص لآخر، حتى تصبح مشاعا بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر.

أما فرنك في الستينات فقد عرف الاتصال بأنه العملية التي يتفاعل عن طريقها المرسل والمستقبل. في إطار وضع اجتماعي معين، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات بين الأفراد عن موضوع معين أو قضية معينة أو معنى مجرد لأننا عندما نتصل نحاول أن نشرك الآخرين ونشترك معهم في المنظومات والأفكار، فالاتصال يقوم على المشاركة في المعلومات والصور الذهنية والآراء.

أما في السبعينات فقد عرف اميري وادلت واجي الاتصال بأنه فن نقل المعلومات والأفكار والمواقف عن طريق استعمال مجموعة من الرموز المحملة بالمعلومات.

بعض هذه التعريفات تركز على أن الاتصال يعمل على نقل الأفكار والمعلومات من شخص لآخر، أو يعتبره منبه الذي يؤدي إلى حدوث استجابة لدى المستقبل. والبعض الآخر يقول إن الاتصال عملية تفاعل ومشاركة في الخبرات. أي أنه من خلال ملاحظة هذه التعريفات يتضح لنا الفرق في عملية التركيز أو الفهم والإدراك للاتصال وعملياته. أي أن العلاقة الاتصالية تقوم على تبادل المعلومات بين المرسل والمستقبل، في إطار نفسي واجتماعي وثقافي معين، الأمر الذي يساعد على تحقيق عملية التفاعل بين المشاركين وتحقيق الهدف من الاتصال.

وهذه العلاقة التي نحن بصدد الحديث عنها تتم وتحدث في كل وقت حين يلتقي شخصان أو اكثر لتبادل الحديث عن مواضيع شخصية اجتماعية مختلفة، لأن الأساس في الاتصال هو توجه المتصل نحو المعلومات بإعطائها اهتمامه والتفاعل معها وفهمها والاستجابة لها.

ويتم في عملية الاتصال نقل المعرفة بأنواعها والمعلومات المختلفة من شخص لآخر أو من نقطة لأخرى وتتخذ لها مساراً يبدأ من المصدر الذي تتبع منه إلى الجهة التي تستقبلها ثم يرتد ثانية إلى المصدر وهكذا.

3-كيفية سير عملية الإتصال

إن عملية الاتصال لا تسير في اتجاه واحد بل هي دائرية (مصدر مستقبل- مصدر- وهكذا) تحدث داخل مجال أوسع واشمل يضم كل الظروف والإمكانيات التي تحيط بعملية الاتصال وتؤثر فيها وتتأثر بالتفاعل المستمر بين عناصرها.

والناس يبدؤون ويغيرون وينهون علاقاتهم مع بعضهم البعض عن طريق اتصال بعضهم ببعض فالاتصال هو طريقهم للتأثير ووسيلتهم الآلية للتغير.

بالإضافة لكل ذلك يؤكد كل من عرف الاتصال على أنه عملية تفاعل لها فعل Action ورد فعلReaction أو تاثير الأمر الذي يوضح الاتي:

1. إن الاتصال لا يتم إلا من خلال عملية اجتماعية التي تدعى بالتفاعل، والتفاعل يحدث في العادة بين شخصين أو اكثر، ومن الممكن أن يكون بين الفرد ونفسه، أي أن الفرد يستطيع أن يناقش ويقيم داخل نفسه موقفا ما يؤثر ويتأثر به أو بسببه يغير اتجاهه نحو الآخرين.

وبما أن الاتصال عملية اجتماعية لذلك فلا بد أن يتميز بالاستمرارية، والاستمرارية ترتبط بكون الإنسان مستمراً في محاولة إيجاد حلول لمشكلاته المختلفة سواء بنفسه أو بمساعدة الآخرين، وذلك لكي يصل إلى إشباع لحاجاته المتعددة

.

2- إن التفاعل في الموقف الاتصالي يتحدد في ضوء مجموعة من المتغيرات والتي تتمثل في الهدف من الاتصال والذي من الممكن أن يكون غامضا أو لكل المشتركين في نشاط معين، كذلك يتأثر بشخصية الداخلين في التفاعل التي قد تمتاز بنوع من الحذر والحرص، بالإضافة إلى تأثر التفاعل بالفروض التي تنشأ في الموقف الاجتماعي بين أطراف التفاعل.

3- إن مفهوم الاتصال يشير إلى العلاقة التي تكون بين الناس داخل إطار اجتماعي من حيث حجمها ونوع النشاط حيث من الممكن أن تكون العلاقة بين شخصين أو بين جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو قومي أو دولي، وخلال هذه العلاقة تنقل الخبرات أو المعلومات أو التوجيهات.

4- إن الاتصال له أهداف قد تكون توجيهية، أي إكساب اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة أو تثبيت اتجاهات مرغوب فيها. والاتصال من الممكن أن يكون له أكثر من هدف في وقت واحد.

5- للاتصال وسائل متعددة ومتنوعة فقد تقسم وسائل الاتصال على أساس المادة التي تصنع منها، أو من أدوات وأجهزة، أو ما تعالجه من موضوعات، أو ما تسعى إليه من أهداف وهناك ثلاث مجموعات رئيسية لوسائل الاتصال، مجموعة الخبرات الهادفة المباشرة ومن أمثلتها التدريب الميداني. مجموعة وسائل الرموز مثل العلاقات والإشارات والأرقام، والألفاظ المسموعة أو المكتوبة مجموعة الوسائل السمعية والبصرية مثل الزيارات والمعارض والصور المتحركة.

6- إن مفهوم الاتصال يشير إلى درجة محددة من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات ويستهدف تحديد اتجاه السلوك أو الفعل.

4-عناصرالإتصال:

1- الاتصال عملية، والعملية هي مجموعة من الخطوات المتسلسلة المرتبطة مع بعضها بحيث تؤدي في النهاية إلى تحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف.

2-الاتصال عملية تفاعل، والتفاعل هنا يعني تأثير من جانب وتأثر من جانب آخر، أو بمعنى آخر قدرة المرسل على التأثير في تفكير المستقبل واتجاهاته.

3-الاتصال عملية تفاعل، بين طرفين والمقصود هنا حدث الاتصال بين شخص وآخر كما هو الحال في خدمة الفرد، أو قد يكون بين شخص ومجموعة من الأشخاص كما في خدمة الجماعة أو شخص وأعضاء مجتمع محلي.

4-الرسالة: تعني المعلومات أو الخبرات أو الأفكار أو الاتجاهات أو القيم التي يرغب المرسل في توصيلها إلى المستقبل.

5-يقوم المرسل باختبار وسيلة من الاتصال المناسبة للمستقبل يستخدمها في نقل وتوصيل الرسالة.

6- تعني كلمة المشاركة بان الهدف من الاتصال هو أن يصبح المستقبل مشتركا مع المرسل في

الفكرة أو الخبرة بالدرجة والمستوى الذي يريده المرسل.

تعريف الاتصال يضم عدد من الافتراضات المهمة منها:

1. يذكر التعريف حدوث تفاعل، وهذا يعني الاعتراف بمفهوم العملية الاتصالية، وأن مكونات هذه العملية تتفاعل فيما بينها بشكل ديناميكي، أي أن هذه المكونات متغيرة وليست ثابتة.

2- من الصعب إن لم يكن من المستحيل فهم أي جانب من الجوانب المكونة للاتصال، إذا حاولنا دراستها بصورة منفردة أو منفصلة عن المكونات الأخرى المتعلقة بها.

3- إذا حدثت تغيرات في جانب من جوانب عملية الاتصال من الممكن أن يؤدي هذا إلى التغير إلى القيام بتعديلات على الجوانب الأخرى وذلك لكونها متصلة اتصالاً مباشراً وفعالاً.

وفي عملية الاتصال لا يمكن النظر إلى التفاعل من المنظار الذي يقول إن عملية الارسال أو النقل تسير في اتجاه واحد، وذلك لكون التفاعل يقصد به تبادل التأثيرات أو مجالات الاهتمام المشتركة للقائم بالاتصال بالنسبة لما هو موضوع التفاعل. أضف إلى ذلك أن الرسالة التي يؤديها أو يرسلها تعتبر إحدى المتغيرات التي تربط بين القائمين بعملية الإرسال والاتصال. ومن المتغيرات الأخرى التي تؤثر في عملية الاتصال يعتبر الظرف أو المضمون الذي يتم فيه الاتصال من أهم هذه المتغيرات؛ لأن المضمون الاجتماعي هو من الجوانب الأساسية والمؤثرة في عملية التفاعل.

لذا ومن هذا المنطلق نقول إن عملية التفاعل الإنساني لا تحدث من فراغ، والقيام بعملية الاتصال يعني محاولة خلق وإيجاد أشياء مشتركة بين فردين على الأقل. وهذا يعني أن هناك ثلاثة عناصر للاتصال هي:

1. المصدر: هو الذي يقوم بالاتصال ومن الممكن أن يكون فردا أو جماعة.

2. **الرسالة :** هي المفهوم الذي ينقل من المصدر.

3. **المستقبل :** هو فرد أو جماعة تتجه أو توجه إليه الرسالة.

ولكن وبما أن الاتصال يعتبر حقيقة اجتماعية التي تعبر في مضمونها عن تفاعل بين طرفين، هذا يعني أنه عندما نقوم بتحليل هذه العملية نصل إلى حقيقة تقول إن العملية الاتصالية تضم خمسة عناصر أساسية هي:

1. المصدر القائم بالاتصال المباشر أو المرسل.

2. القيام بصياغة الفكرة في رموز مناسبة.

3. قيام المستقبل بفك الرموز وفهمها.

4. استجابة المستقبل.

5. ردود الفعل أو الأصداء الراجعة من المستقبل إلى المرسل والتي على أساسها يقوم المرسل بالإعداد لعملية الاتصال الإعداد المناسب.

نستنج مما ذكر أن هذه العملية تتكون من خمسة عناصر أو جوانب مترابطة متكاملة، متداخلة فيما بينها ولا يمكن أن يتم أو يحدث الاتصال دون وجود جميعها، ومن الممكن أن تنهار هذه العملية الاتصالية إذا لم نأخذ كل واحدة منها بالحسبان ونعطيها الاهتمام الكافي.

ولقد عبر هارولد لاسويل عن هذه الجوانب المختلفة في عبارته المشهورة:

(من يقول ماذا، كيف، ولمن، وبأي تأثير)

المحاضرة الخامسة: نظريات الإعلام

1- مفهوم نظريات الإعلام

2-نظرية السلطة

3- نظرية الحرية

4-نظرية المسؤولية الإجتماعية

5- النظرية السوفياتية

6- النظرية التنموية

7- نظرية المشاركة الديموقراطية

المحاضرة الخامسة: نظريات الإعلام

1-مفهوم نظريات الإعلام: يقصد بنظريات الإعلام خلاصة نتائج الباحثين والدارسين للاتصال الإنساني بالجماهير بهدف تفسير ظاهرة الاتصال والإعلام ومحاولة التحكم فيها والتنبؤ بتطبيقاتها وأثرها في المجتمع ، فهي توصيف النظم الإعلامية في دول العالم على نحو ما جاء في كتاب نظريات الصحافة الأربع لبيترسون وشرام.

1-1-علاقة نظريات الإعلام بفلسفة الإعلام:

هناك علاقة بين نظريات الإعلام وفلسفة الإعلام ففلسفة الإعلام هي بحث العلاقة الجدلية بين الإعلام وتطبيقاته في المجتمع ، أي تحليل التفاعل بين أسس الإعلام كعلم وبين ممارساتها الفعلية في الواقع الاجتماعي، ويرى النظريون أن نظريات الإعلام جزء من فلسفة الإعلام، لأن فلسفة الإعلام أعم واشمل من النظريات، وكثيرا ما شاع استخدام نظريات الإعلام باعتبارها فلسفة الإعلام أو مذاهب الإعلام، ولكن في واقع الأمر أن استخدام تعبير نظريات الإعلام كان في مجمله انعكاسا للحديث عن أيديولوجيات ومعتقدات اجتماعية واقتصادية أو الحديث عن أصول ومنابع العملية الإعلامية(مرسل، ومستقبل، ووسيلة ...الخ)

وترتبط النظريات بالسياسات الإعلامية في المجتمع، من حيث مدى التحكم في الوسيلة من الناحية السياسية، وفرص الرقابة عليها وعلى المضمون الذي ينشر أو يذاع من خلالها، فهل تسيطر عليها الحكومة أم لها مطلق الحرية أم تحددها بعض القوانين.

2- **نظرية السلطة:** ظهرت هذه النظرية في إنجلترا في القرن السادس عشر ،وتعتمد عل نظريات أفلاطون وميكافيللي، وترى أن الشعب غير جدير على أن يتحمل المسؤولية أو السلطة فهي ملك للحاكم أو السلطة التي يشكلها. وتعمل هذه النظرية على الدفاع عن السلطة، ويتم احتكار تصاريح وسائل الإعلام، حيث تقوم الحكومة على مراقبة ما يتم نشره، كما يحظر على وسائل الإعلام نقد السلطة الحاكمة والوزراء وموظفي الحكومة؛ وعلى الرغم من السماح للقطاع الخاص على إصدار المجلات إلا انه ينبغي أن تظل وسائل الإعلام خاضعة للسلطة الحاكمة. وتمثل تجربة هتلر وفرانكو تجربة أوروبية معاصرة في ظل هذه النظرية، وقد عبر هتلر عن رؤيته الأساسية للصحافة بقوله: "انه ليس من عمل الصحافة أن تنشر

على الناس اختلاف الآراء بين أعضاء الحكومة، لقد تخلصنا من مفهوم الحرية السياسية الذي يذهب إلى القول بأن لكل فردالحق في أن يقول ما يشاء".

ومن الأفكار الهامة في هذه النظرية أن الشخص الذي يعمل في الصحافة أو وسائل الإعلام الجماهيرية، يعمل بها كامتياز منحه إياه الزعيم الوطني ويتعين أن يكون ملتزما أمام الحكومة والزعامة الوطنية.

3-نظرية الحرية: ظهرت في بريطانيا عام 1688م ثم انتشرت إلى أوروبا وأمريكا، وترى هذه النظرية أن الفرد يجب أن يكون حرا في نشر ما يعتقد انه صحيحا عبر وسائل الإعلام، وترفض هذه النظرية الرقابة أو مصادرة الفكر. ومن أهداف نظرية الحرية تحقيق اكبر قدر من الربح المادي من خلال الإعلان والترفيه والدعاية، لكن الهدف الأساسي لوجودها هو مراقبة الحكومة وأنشطتها المختلفة من أجل كشف العيوب والفساد وغيرها من الأمور، كما انه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تمتلك الحكومة وسائل الإعلام؛ أما كيفية إشراف وسائل الإعلام في ظل نظرية الحرية فيتم من خلال عملية التصحيح الذاتي للحقيقة في سوق حرة بواسطة المحاكمة.

وتتميز هذه النظرية أن وسائل الإعلام وسيلة تراقب أعمال وممارسات أصحاب النفوذ والقوة في المجتمع، وتدعو هذه النظرية إلى فتح المجال لتداول المعلومات بين الناس بدون قيود من خلال جمع ونشر وإذاعة هذه المعلومات عبر وسائل الإعلام كحق مشروع للجميع.

نقد النظرية: لقد تعرضت نظرية الحرية للكثير من الملاحظات والانتقادات، حيث أصبحت وسائل الإعلام تحت شعار الحرية تُعرض الأخلاق العامة للخطر، وتقحم نفسها في حياة الأفراد الخاصة دون مبرر، وتبالغ في الأمور التافهة من أجل الإثارة وتسويق المادة الإعلامية الجديدة، كما أن الإعلام اصبح يحقق أهداف الأشخاص الذين يملكون على حساب مصالح المجتمع وذلك من خلال توجيه الإعلام لأهداف سياسية أو اقتصادية، وكذلك من خلال تدخل المعلنين في السياسة التحريرية، وهنا يجب ان ندرك ان الحرية مطلوبة لكن شريطة ان تكون في إطار الذوق العام، فالحرية المطلقة تعني الفوضى وهذا يسيء إلى المجتمع ويمزقه.

4-نظرية المسؤولية الاجتماعية: بعد ان تعرضت نظرية الحرية للكثير من الملاحظات لابد من ظهور نظرية جديدة في الساحة الإعلامية، فبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت نظرية

المسؤولية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقوم هذه النظرية على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية، وظهرت القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيبا على آداب المهنة وذلك بعد ان استُخدمت وسائل الإعلام في الإثارة والخوض في أخبار الجنس والجريمة مما أدى إلى إساءة الحرية أو مفهوم الحرية، ويرى أصحاب هذه النظرية ان الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب ان تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع، ويمكنها القيام بهذه الالتزامات من خلال وضع مستويات أو معايير مهنية للإعلام مثل الصدق والموضوعية والتوازن والدقة -ونلاحظ ان هذه المعايير تفتقد إليها نظرية الحرية– ويجب على وسائل الإعلام في إطار قبولها لهذه الالتزامات ان تتولى تنظيم أمورها ذاتيا في إطار القانون والمؤسسات القائمة، ويجب ان تكون وسائل الإعلام تعددية تعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع من خلال إتاحة الفرصة للجميع من خلال النشر والعرض، كما ان للجمهور العام الحق في ان يتوقع من وسائل الإعلام مستويات أداء عليا، وان التدخل في شؤون وسائل الإعلام يمكن ان يكون مبرره تحقيق هذه المصلحة العامة؛ أضف إلى ذلك ان الإعلاميين في وسائل الاتصال يجب ان يكونوا مسؤولين أمام المجتمع بالإضافة إلى مسؤولياتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية، وتهدف هذه النظرية إلى رفع مستوى التصادم إلى مستوى النقاش الموضوعي البعيد عن الانفعال، كما تهدف هذه النظرية إلى الإعلام والترفيه والحصول على الربح إلى جانب الأهداف الاجتماعية الأخرى.

ويحظر على وسائل الإعلام نشر أو عرض ما يساعد على الجريمة أو العنف أو ماله تأثير سلبي على الاقليات في أي مجتمع، كما يحظر على وسائل الإعلام التدخل في حياة الأفراد الخاصة؛ وبإمكان القطاع العام والخاص ان يمتلكوا وسائل الإعلام في ظل هذه النظريات ولكنها تشجع القطاع الخاص على امتلاك وسائل الإعلام.

5- **النظرية السوفيتية (الاشتراكية)**:ان الأفكار الرئيسية لهذه النظرية التي وضع أساسها ماركسو انجلوس ووضع قواعد تطبيقها لينين واستالين يمكن إيجازها في ان الطبقة العاملة هي التي تمتلك سلطة في أي مجتمع اشتراكي ، وحتى تحتفظ هذه الطبقة بالسلطة والقوة فإنها

لابد ان تسيطر على وسائل الإنتاج الفكري التي يشكل الإعلام الجزء الأكبر منها، لهذا يجب ان تخضع وسائل الإعلام لسيطرة وكلاء لهذه الطبقة العاملة وهم في الأساس الحرب الشيوعي.

ان المجتمعات الاشتراكية تفترض أنها طبقات لا طبقية، وبالتالي لا وجود صراع للطبقات، لذلك لا ينبغي ان تنشأ وسائل الإعلام على أساس التعبير عن مصالح متعارضة حتى لا ينفذ الخلاف ويشكل خطورة على المجتمع. لقد حدد لينين اختصاصات الصحافة وأهدافها:

–زيادة نجاح واستمرارية النظام الاشتراكي وبوجه خاص دكتاتورية الحرب الشيوعي.

–يكون حق استخدام وسائل وقنوات الاتصال لأعضاء الحرب المتعصبين والموالين أكثر من الأعضاء المعتدلين.

–تخضع وسائل الإعلام للرقابة الصارمة.

–يجب ان تقدم وسائل الإعلام رؤية كاملة للمجتمع والعالم طبقا للمبادئ الشيوعية ووجود قوانين موضوعية تحكم التاريخ.

–إن الحرب الشيوعي هو الذي يحق له امتلاك وإدارة وسائل الإعلام من أجل تطويعها لخدمة الشيوعية والاشتراكية.

6- **النظرية التنموية:** نظرا لاختلاف ظروف العالم النامي التي ظهرت للوجود في منتصف هذا القرن هي بالتالي تختلف عن الدول المتقدمة من حيث الإمكانيات المادية والاجتماعية ، كان لابد لهذه الدول من نموذج إعلامي يختلف عن النظريات التقليدية الأربع التي استعرضناها، ويناسب هذا النموذج أو النظرية أو الأوضاع القائمة في المجتمعات النامية فظهرت النظرية التنموية في عقد الثمانينات، وتقوم على الأفكار والآراء التي وردت في تقرير لجنة "واك برايل" حول مشكلات الاتصال في العالم الثالث، فهذه النظرية تخرج عن نطاق بعدي الرقابة والحرية كأساس لتصنيف الأنظمة الإعلامية، فالأوضاع المتشابهة في دول العالم الثالث تحد من إمكانية تطبيق نظريات الإعلام التي أشرنا إليها في السابق وذلك لغياب العوامل الأساسية للاتصال كالمهارات المهنية والمواد الثقافية والجمهور المتاح.

ان المبادئ والأفكار التي تضمنت هذه النظرية تعتبر هامة ومفيدة لدول العالم النامي لأنها تعارض التبعية وسياسة الهيمنة الخارجية، كما ان هذه المبادئ تعمل على تأكيد الهوية

الوطنية والسيادة القومية والخصوصية الثقافية للمجتمعات؛ وعلى الرغم من أن هذه النظرية لا تسمح إلا بقدر قليل من الديمقراطية حسب الظرف السائدة إلا أنها في نفس الوقت تفرض التعاون وتدعو إلى تظافر الجهود بين مختلف القطاعات لتحقيق الأهداف التنموية، وتكتسب النظرية التنموية وجودها المستقل من نظريات الإعلام الأخرى من اعترافها وقبولها للتنمية الشاملة والتغيير الاجتماعي.

وتتلخص أفكار هذه النظرية في النقاط التالية:

- ان وسائل الإعلام يجب ان تقبل تنفيذ المهام التنموية بما يتفق مع السياسة الوطنية القائمة
- ان حرية وسائل الإعلام ينبغي ان تخضع للقيود التي تفرضها الأولويات التنموية والاحتياجات الاقتصادية للمجتمع
- يجب ان تعطي وسائل الإعلام أولوية للثقافة الوطنية واللغة الوطنية في محتوى ما تقدمه
- ان وسائل الإعلام مدعوة في إعطاء أولوية فيما تقدمه من أفكار ومعلومات لتلك الدول النامية الأخرى القريبة جغرافيا وسياسيا وثقافيا.
- ان الصحفيين والإعلاميين في وسائل الاتصال لهم الحرية في جمع وتوزيع المعلومات والأخبار.
- ان للدولة الحق في مراقبة وتنفيذ أنشطة وسائل الإعلام واستخدام الرقابة خدمة للأهداف التنموية.

7- **نظرية المشاركة الديمقراطية:** تعد هذه النظرية أحدث إضافة لنظريات الإعلام وأصعبها تحديدا، فقد برزت هذه النظرية من واقع الخبرة العملية كاتجاه إيجابي نحو ضرورة وجود أشكال جديدة في تنظيم وسائل الإعلام، فالنظرية قامت كرد فعل مضاد للطابع التجاري والاحتكاري لوسائل الإعلام المملوكة ملكية خاصة، كما أن هذه النظرية قامت ردا على مركزية مؤسسات الإذاعة العامة التي قامت على معيار المسؤولية الاجتماعية وتنتشر بشكل خاص في الدول الرأسمالية.

فالدول الأوروبية التي اختارت نظام الإذاعة العامة بديلا عن النموذج التجاري الأمريكي كانت تتوقع قدرة الإذاعة العامة على تحسين الأوضاع الاجتماعية والممارسة العاجلة للإعلام، ولكن الممارسة الفعلية لوسائل الإعلام أدت إلى حالة من الإحباط وخيبة الأمل بسبب التوجه الصفوي لبعض منظمات الإذاعة والتلفزيون العامة واستجابتها للضغوط السياسية والاقتصادية ولمراكز القوى في المجتمع كالأحزاب السياسية ورجال المال ورجال الفكر. ويعبر مصطلح "المشاركة الديمقراطية" عن معنى التحرر من وهم الأحزاب والنظام البرلماني الديمقراطي في المجتمعات الغربية والذي أصبح مسيطرا على الساحة ومتجاهل الاقليات والقوى الضعيفة في هذه المجتمعات، وتنطوي هذه النظرية على أفكار معادية لنظرية المجتمع الجماهيري الذي يتسم بالتنظيم المعقد والمركزية الشديدة والذي فشل في توفير فرص عاجلة للأفراد والاقليات في التعبير عن اهتماماتها ومشكلاتها.

وترى هذه النظرية ان نظرية الصحافة الحرة (نظرية الحرية) فاشلة بسبب خضوعها لاعتبارات السوق التي تجردها أو تفرغها من محتواها، وترى ان نظرية المسؤولية الاجتماعية غير ملائمة بسبب ارتباطها بمركزية الدولة، ومن منظور نظرية المشاركة الديمقراطية فإن التنظيم الذاتي لوسائل الإعلام لم يمنع ظهور مؤسسات إعلامية تمارس سيطرتها من مراكز قوى في المجتمع، وفشلت في مهمتها وهي تلبية الاحتياجات الناشئة من الخبرة اليومية للمواطنين أو المتلقينلوسائل الإعلام.

وتتلخص الأفكار الأساسية لهذه النظرية في النقاط التالية:

– ان للمواطن الفرد والجماعات والاقليات حق الوصول إلى وسائل الإعلام واستخدامها ولهم الحق كذلك في أن تخدمهم وسائل الإعلام طبقا للاحتياجات التي يحددونها.

– ان تنظيم وسائل الإعلام ومحتواها لا ينبغي ان يكون خاضعا للسيطرة المركزية القومية.

– ان سبب وجود وسائل الإعلام أصلا هو لخدمة جمهورها وليس من أجل المنظمات التي تصدرها هذه الوسائل أو المهنيين العاملين بوسائل الإعلام.

3- ن التي تجعل الرأي العام رقيبا على آداب المهنة وذلك بعد ان استُخدمت وسائل الإعلام في الإثارة والخوض في أخبار الجنس والجريمة مما أدى إلى إساءة الحرية أو مفهوم الحرية،

ويرى أصحاب هذه النظرية ان الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب ان تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع، ويمكنها القيام بهذه الالتزامات من خلال وضع مستويات أو معايير مهنية للإعلام مثل الصدق والموضوعية والتوازن والدقة - ونلاحظ ان هذه المعايير تفتقد إليها نظرية الحرية– ويجب على وسائل الإعلام في إطار قبولها لهذه الالتزامات ان تتولى تنظيم أمورها ذاتيا في إطار القانون والمؤسسات القائمة، ويجب ان تكون وسائل الإعلام تعددية تعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع من خلال إتاحة الفرصة للجميع من خلال النشر والعرض، كما ان للجمهور العام الحق في ان يتوقع من وسائل الإعلام مستويات أداء عليا، وان التدخل في شؤون وسائل الإعلام يمكن ان يكون مبرره تحقيق هذه المصلحة العامة؛ أضف إلى ذلك ان الإعلاميين في وسائل الاتصال يجب ان يكونوا مسؤولين أمام المجتمع بالإضافة إلى مسؤولياتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية، وتهدف هذه النظرية إلى رفع مستوى التصادم إلى مستوى النقاش الموضوعي البعيد عن الانفعال، كما تهدف هذه النظرية إلى الإعلام والترفيه والحصول على الربح إلى جانب الأهداف الاجتماعية الأخرى.

ويحظر على وسائل الإعلام نشر أو عرض ما يساعد على الجريمة أو العنف أو ماله تأثير سلبي على الاقليات في أي مجتمع، كما يحظر على وسائل الإعلام التدخل في حياة الأفراد الخاصة؛ وبإمكان القطاع العام والخاص ان يمتلكوا وسائل الإعلام في ظل هذه النظريات ولكنها تشجع القطاع الخاص على امتلاك وسائل الإعلام.

المحاضرة السادسة : نظريات الإتصال

1-نظرية التأثير المباشر

2- نظرية التأثير الإنتقائي

معهد التربية البدنية و الرياضية -2 شارع احمد واكد 16047 دالي إبراهيم-الجزائر
البريد الالكتروني : ieps@univ-alger3.dz الموقع الالكتروني/www.univ-alger3.dz/ieps

3-نظريات التأثير غير المباشر

4-نظريات الإتصال الإقناعي

5-تأثير وسائل الإتصال

6-نظرية الإتصال وصناعة القرار

المحاضرة السادسة: نظريات الإتصال:

1- نظريات التأثير المباشر

- هارولد لازويل قال بنظرية الرصاصة السحرية أو الحقنة تحت الجلد.
- تفترض أن الأشخاص ليسوا إلا مجتمع جماهيري من مجموعة من الأشخاص المنعزلين تأثرت بفكر فروي
- وسائل الإعلام تمثل فيه مصادر قوية للتأثير والناس يقبلونها ويفهمونها بشكل متماثل، كل شخص يتلقى المعلومات بشكل فردي، ويستجيب بشكل فردي.
- لم تكن نظرية واقعية بسبب التبسيط الشديد، وافتراض أن للإعلام تأثيرات عنيفة ومفاجئة.
- أهميتها أنها كانت بداية بحوث تأثير الإعلام.

وتسمى نظرية الأثار الموحدة باعتبار الرسائل الإعلامية كطلقات سحرية [5] بعد انتهاء كارثة الحرب العالمية الأولى، ظهر اعتقاد عام بالقدرة البالغة لوسائل الاتصال الجماهيرية بأن وسائل الإعلام قادرة على تكوين الرأي العام، وحمل الجماهير على تغيير رأيها إلى أي وجهة نظر يرغب القائم بالاتصال في نقلها. وكانت الفكرة الأساسية التي اعتمد عليها هذا الاعتقاد هي أن الرسائل الاعلامية تصل إلى جميع افراد المجتمع بطريقة متشابهة، وأن الاستجابات الفورية والمباشرة تأتي نتيجة للتعرض لهذه المؤثرات .

لقد اتضح أن الجماهير عبارة عن من ملايين القراء والمستمعين والمشاهدين، وهذه الجماهير مهيأة دائمًا لاستقبال الرسائل، وتمثل كل رسالة منبهًا قويا ومباشرًا يدفع المتلقي للاستجابة بالشكل الذي يحقق هدف القائم بالاتصال. أ ويذهب " جون بيتنز " إلى أن نظرية الآثار الموحدة تنظر إلى جماهير وسائل الاتصال الجماهيرية كمجموعة من الأشخاص غير المعروفين، لهم أنماط حياة منفصلة، ويتأثرون بشكل فردي بمختلف وسائل الاتصال التي يتعرضون لها، أي أنها تجربة فردية وليست تجربة جماعية، وكأن هذا القبول لفهم وسائل الإعلام يسمى بنظرية " الرصاصة السحرية أو " بنموذج " الحقنة تحت الجلد وتقوم هذه النظرية على افتراضيين أساسيين هما:

- **أولا :**أن الناس يستقبلون الرسائل الاتصالية بشكل مباشر وليس من خلال وسائل أخرى.
- **ثانيا :**أن رد الفعل اتجاه رسائل الاتصال يتم بشكل فردي، ولا يضع في الاعتبار التأثير المحتمل لأشخاص آخرين.

وكانت هذه النظرية " الآثار الموحدة " المبنية على آلية " المنبه والاستجابة، تبدو وسائل قوية وصحيحة تمامًا، خاصة في ظل الرأي الذي يرى أن الطبيعة الأساسية للإنسأن متشابهة، وقدد كأن يقال:

أن المؤثرات القوية كانت تقدم بشكل متشابه لأفراد الجماهير، وكانت هذه المؤثرات تمس الدوافع الداخلية والعواطف، أو الجوانب الأخرى التي يحظى بها الفرد بقدرة محدودة على السيطرة عليها بشكل إرادي وبسبب الطبيعة الموروثة عن هذه الآليات، كأن كل شخص

يستجيب بشكل متشابه تقريبًا، وكانت النتيجة هي أنه أمكن تغير آراء أفراد الجماهير والتأثير عليهم من جانب المسؤولين عن وسائل الإعلام، خصوصًا من خلال استخدام المؤثرات العاطفية. وهكذا كانت نظرية " الآثار الموحدة " أو " الطلقة السحرية " تعتمد تمامًا على النظريات العامة في مجال علم الاجتماع وعلم النفس وفقًا لتطورها حتى ذلك الوقت. فضلًا عن ذلك كأن هناك مثال واضح هو التأثير الهائل للدعاية خلال الحرب العالمية الأولى، ويبدوا أن هذه الدعاية كانت تقدم الدليل الصحيح على أن وسائل الإعلام كانت قوية على نفس النحو الذي وصفها به " لازويل " وصفًا دراميًا عندما استنتج انها كانت " المطرقة الجديدة وسندأن الترابط الاجتماعي " كما كانت هناك الحقائق التي لا تقبل الجدل على ما يبدوا، والناشئة عن اعلام جماهير ذلك الوقت بأن وسائل الإعلام قادرة على اقناع الناس بشراء السلع بكميات كبيرة وبشكل متنوع، وقد جاء هذا الاعتقاد إضافة إلى الايمان بقوتها العظمى.

2-نظريات التأثير الانتقائي

أ- نظرية الاختلافات الفردية:

- تقول ببساطة أن الأشخاص المختلفون يستجيبون بشكل مختلف للرسائل الإعلامية وفقًا لاتجاهاتهم، وبنيتهم النفسية، وصفاتهم لموروثة أو المكتسبة.
- وسائل الإعلام تستقبل وتفسر بشكل انتقائي

وذلك بسبب اختلاف الإدراك الذي يفكر به كل شخص

- والذي يرجع إلى اختلاف التنظيم لدى كل شخص من المعتقدات، والقيم، والاتجاهات...
- ولأن الإدراك انتقائي فالتذكر والاستجابة انتقائيين.
- وبالتالي فتأثير وسائل الإعلام ليس متماثل

ب-نظرية الفئات الاجتماعية:

- الناس ينقسمون إلى فئات اجتماعية والسلوك الاتصالي يتشابه داخل كل فئة.
- موقع الفرد في البناء الاجتماعي يؤثر على استقباله.

- الفئة قد تتحدد بناء على: السن، الجنس، الدخل، التعليم، الوظيفة.
- أنماط الاستجابة تتشابه في داخل كل فئة
- لذا فتأثير وسائل الإعلام ليس قوي، ولا متماثل، ولكنه يختلف بتأثير الفئات الاجتماعية.

ت- نظرية العلاقات الاجتماعية:

- جمهور وسائل الإعلام ليسوا مجرد أفراد منعزلين، أو أفراد مجتمعين في فئات اجتماعية، ولكنهم مرتبطون ببعضهم البعض في اتحادات، وعائلات، ونوادي...
- دراسات على انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1940 أكدت أن المناقشات السياسية كأن لها أكبر الأثر على قرارات الناس أعلى من التعرض للراديو والصحافة.
- الذين يزيد تعرضهم لوسائل الإعلام يمكن أن يؤثروا في الأقل تعرضًا لها.
- العلاقات يجب أن توضع في الاعتبار.
- بدأت تلك النظرية تبعد جدا عن فكرة المجتمع الجماهيري والنظريات الأولي.

ومبدأ الانتقائية في ضوء الفروق الفردية جمهور وسائل الإعلام ليس جماعة متناسقة تصغي إلى الرسائل الاتصالية، وتتأثر بها بشكل مباشر وموحد مثل :الطلقات السحرية، وانما ظهر مبدأ الانتقائية الذي يشير إلى أن استخدام وسائل الإعلام يخضع للاعتبارات الفردية، وسمات شخصية، وظروفها الذاتية.

ويرى "جون بيتنر أن تأثرنا بوسائل الاتصال الجماهيرية يخضع لعوامل انتقائية، حيث اشارت نتائج دراسات عديدة اننا نختار ما نعرض له من محتوى وسائل الاتصال وهذه العملية تسمى بالتعرض الانتقائي، وكذلك فأن ادراكنا للرسائل التي نتعرض لها يؤثر في طبيعة ردود افعالنا، وتعرف هذه العملية بالإدراك الانتقائي، وبسبب الإدراك الانتقائي فأن الفرد يتذكر فقط الجوانب التي تؤكد أفكاره وتتفق معها، فاذا كانت هذه الأفكار تختلف مع طبيعة شخصيته، فانه قد يلغيها من عقله تماما ولا يستعيدها، وتسمى هذه العملية بالتذكر الانتقائي، ونتيجة زيادة ميل وسائل الاتصال إلى التخصص في توجيه المحتوى الاعلامي، فأن ذلك يزيد من دائرة اختيارات الجمهور للوسائل الاعلامية والمحتوى الذي يتعرض له.

و بسبب الفوارق في العوامل المتصلة في المعرفة مثل الاهتمامات، والعقائد، والخلفيات، والحاجات، والقيم، فأن الافراد سوف يفسرون الرسائل الإعلامية بطرق مختلفة فأن المقال في جريدة أو في فيلم سينمائي، أو برنامج في الراديو التلفزيون يمكن أن يشاهده عدد من الافراد، وسيخلص كل منهم إلى تفسير مختلف نوعا ما بما تعرضوا اليه ويرمز الإدراك إلى النشاط النفسي الذي ينظم الافراد من خلاله التفسيرات ذات المغزى للمؤثرات أو المنبهات الحسيه التي يستقبلونها من بيئتهم. وتدفع التغيرات في هيكل المعرفة الافراد إلى تجميع نماذج مختلفة بمعنى، وتفسير أي نموذج للمؤثرات أو المنبهات لعرض اعلامي مثلا. ولذلك فأن أعضاء فئات اجتماعيه محدده من من يدعمون سلوكيات خاصه سينسبون نماذج مميزه المعنى إلى موضوع اعلامي محدد. فالسود قد يفسرون القضايا الاجتماعية بشكل مختلف عن البيض.

ويتأثر الإدراك الانتقائي أيضا بالعلاقات الاجتماعية، وفقد يفسر الاباء من لديهم أطفال برنامج تلفزيونيا يتناول العنف أو الجنس بشكل مختلف عن ما يفعله من ليس لديهم أطفال وهكذا فأن قاعده الإدراك الانتقائي هي أن من لديهم صفات نفسيه متميزة، وتوجهات سلوكيه خاصه بفئات اجتماعيه محدده سوف يفسرون نفس المضمون الاعلامي بأساليب مختلفة.

لقد ارتبط الإدراك الانتقائي بهذي المجموعات من المتغيرات في الآلاف الدارسات الموضوعية التي اجراها علماء الاجتماع، وهو واحده أهم العوامل لفهم نظريات التأثير الانتقائي.[7]

3-نظريات التأثيرغير المباشر:

أ- نظرية التأثير المعتمد على تقديم النموذج: تقول أن تعرض الفرد لنماذج السلوك التي تعرضها وسائل الإعلام تقدم للفرد مصدر من مصادر التعلم الاجتماعي، مما يدفعه لتبني هذه النماذج في سلوكه اليومي. (الحلم الأمريكي من خلال السينما- فتيات الإعلانات) ب* نظرية المعنى: يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم معانٍ جديدة لكلمات اللغة، وتضيف عناصر جديدة للمعاني القديمة. وبما أن اللغة عامل حاسم في الإدراك والتفسير والقرارات فإن وسائل الإعلام يصبح لمن ها دور حاسم في تشكيل السلوك بشكل غير مباشر. (الثورة- النكسة- الفتح العربي)

ب-نموذج الحاجات والإشباعات: وتقول تلك النظرية أن جزءًا هامًا من استخدام الناس لوسائل الإعلام موجه لتحقيق أهداف يحددها الأفراد، وهم يقومون باختيار وسائل إعلامية معينة لإشباع احتياجاتهم مثلما قال مارك ليفي هناك 5 أهداف من استخدام الناس لوسائل الإعلام (مراقبة البيئة- التوجه المعرفي- عدم الرضا- التوجه العاطفي- التسلية.

4-نظريات الاتصال الإقناعي:

أ-النموذج النفسي:

- يعتمد على نظرية الاختلافات الفردية
- الرسالة الفعالة هي التي تتمكن من تحويل البناء النفسي للفرد بشكل يجعل الاستجابة المعلنة متفقة مع موضوع الرسالة.
- النموذج هو :الرسالة الإقناعية ----تغير أو تنشط العمليات النفسية الكامنة---- تحقق السلوك الظاهر المرتبط بالعمليات النفسية
- خطواتها:

1.وصول الرسالة للشخص،

2.قبوله لها ليفكر فيها،

3.تقييمه للأهداف التي سيحققها من تنفيذه للسلوك،

4.اختيار القيام بالسلوك

ب- النموذج الثقافي الاجتماعي:

- يعتمد على نظرية الفئات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية
- من الصعب تفسير سلوك الأفراد بناء على المتغيرات النفسية وحدها لأنهم دوما يتصرفون داخل سياق اجتماعي

- النموذج هو:الرسالة الإقناعية ----تحدد أو تعيد تحديد العملية الثقافية----تشكل أو تغير معايير السلوك المتفق عليها داخل الجماعة----تحقق تغير في اتجاه السلوك المعلن.
- لابد من مراعاة أن:هناك مجتمعات ذات نظم ثقافية قاسية توجه الفرد وتقدم له بناء كامل للحقيقة، وهناك مجتمعات أخرى على النقيض، تتاح فيها الفرصة أمام الأفراد لتحديد استجاباتهم الخاصة نحو الأفكار الجديدة.

5-تأثيروسائل الإعلام:

- أولا:المحيط العام أو يطلق عليه النظام الاجتماعي
- ثانيا: دور وتأثيروسائل الإعلام في هذا النظام، ثالثا: مدي علاقة الجمهور بوسائل الإعلام.
- استخدام وسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي السائد، وطريقتنا في التعامل مع تلك الوسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع في الماضي، وبما يحدث في اللحظة التي نستقبل فيها الرسالة.
- تحدث وسائل الإعلام في هذا السياق 3 أنواع من التأثيرات:

1. التأثيرات المعرفية: إزالة الغموض- وضع الأجندة- زيادة نظم المعتقدات القيم والسلوكيات
2. التأثيرات الوجدانية: الحساسية للعنف (حرب الخليج)- المخاوف (إعدام صدام على الهواء)- الاغتراب
3. التأثيرات السلوكية: الحركة والفعل أو فقدأن الرغبة في الحركة والفعل وهما من نتاج التأثيرات المعرفية والوجدانية. مهم لاستيعاب دورنا. (الإعلأن لا يهدف فقط إلى تقديم المعرفة بقدر ما يهدف لإثارة رد فعل أو سلوك) فاروق بن سعدي.
4. التأثيرات العقلية:

لا بد أن يكون الإقناع المرسل من وسائل الإعلام بإشكالها السمعية والمرئية يكون مقنعًا لدى المتلقي ولكي تصل هذه الوسائل إلى مرحلة ثقة الجمهور فإنها بعدها تفرض سيطرة عقلية عليه ويكون هو بدوره عاطفيا عليها حتى ولا لم تكون على بينة.

نظريات الاتصال وصناعة القرار:

تختلف عملية الاتصال مع تعدد المجتمعات الحادثة فيها حيث أنها تتأثر بالقيم والمتغيرات، السياسية والاقتصادية والاجتماعة والثقافية ومن ثم فأن فعالية وسائل الأتصال تتغير في المجتمعات طبقاً لهذه المتغيرات وبذلك اختلفت روى ومذاهب وافكار القائيمن بعملية الاتصال والدارسين لهاوكأن لذلك الاختلاف اثره في تعدد هذه المذاهب ونشؤ النظريات المفسر لهذا الاختلاف حيث مازالت هناك أربعة نظريات تسيطرعلى وسائل الاتصال أو الإعلام وتحدد من طبيعة النظام الاعلامي فيها وتوصف في بعض التراث الاعلامي والاتصالي بنظم أو نظريات الاتصال أو الإعلام وهي النظرية السلطوية، النظرية الشوعية، النظرية الليبرالية، نظرية المسئولية الاجتماعية) وهي تشير الي طبيعة الصراع الحاصل بين السلطة والمجتمع ودور وسائل الإعلام أو الاتصال في ذلك وقد وجدت هذه النظريات كحل لإشكالية المتعلقة حول حرية الإعلام والمسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، ومع تطور وسائل الاتصال الجماهيري واهتمام العلماء والباحثين في جمع وتنظم المعلومات والبيانات المستقاة من هذا التطور حيث اوجدوا مجموعة من النماذج المحتملة لتفسير عملية الاتصال وكانت هذه النماذج: "النماذج:عبارة عن بناء صوري أو رياضي للعلاقة بين العناصر والمتغيرات التي نقوم بدراستها، نقطة انطلاق لاستخلاص تفسيرات نظرية: "النظرية: هي تحديد نهائي للعلاقة بين الحقائق والمتغيرات، تقدم تفسير للظاهرة وتتوقع اتجاه الحركة فيها، وبذلك بدأت حركة ودراسات الباحثين تنشط خلال نهايات القرن التاسع عشر و القرن العشرين ومن ثم أثمرت هذه الدراسات عن ظهور مدارس أو نظريات الإعلام أو الاتصال (منها الامبريقية، النقدية، الحتمية التكنولوجية، وترتيب الأوليات، دوامة الصمت، مولس الثقافية، فجوة المعرفة) وقد فسرت هذه النظريات بنأ على تأثير وسائل الاتصال الجماهيري: "الصحافة، الإذاعة، التلفاز، الانترنيت، المسرح، السينما، الموبايل" على المتلقي أو المتسلم أو الجمهور حيث أصبحت هذه

النظريات بنماذجها المختلفة ضرورة في تحديد خيارات وصناعة القرار لكلا طرفي عملية الاتصال المرسل أو القائم بالاتصال أو رجل الدعاية والطرف الآخر المستقبل أو الجمهور.

المحاضرة السابعة : مارشال ماكلوهان والقرية الكونية

1-مارشال ماكلوهان

2-قراءة في النظرية الحتمية

3-ماكلوهان وطرق الإتصال

4-أطروحات ماكلوهان ونظرياته

المحاضرة السابعة: مارشال ماكلوهان والقرية الكونية

1-مارشال ماكلوهان :

أوجدت رؤى مارشال ماكلوهان مفهوم القرية الكونية، تلك المترابطة بنظام أعصاب إلكتروني، في ثقافتنا الشعبية قبل أن تحدث بالفعل. لقد كان مارشال ماكلوهان أول من أشهر مفهوم القرية الكونية وأدرك آثاره الاجتماعية؛ حيث كانت رؤاه ثورية في ذلك الوقت، وأحدثت تغييرًا جوهريًا في رؤيتنا للإعلام، والتقنية، والاتصالات بشكل لم يحدث من قبل. فقد اختار ماكلوهان المصطلح "القرية الكونية" ليسلط الضوء على ملاحظته المهمة والتي يرى من خلالها أن النظام الإلكتروني (الإعلام) يعمل على تكامل كوكب الأرض -- أي أنه إذا وقعت حادثة في أي منطقة من العالم يمكن أن تراها وتتأثر بها المناطق الأخرى في ذات الوقت، وهو ما يعيشه الناس عندما كنا نقطن قرية صغيرة.

ورغم أن ماكلوهان هو أول من أشهر هذا المفهوم، إلا أنه لم يكن أول من يفكر في الآثار العظيمة لتقنية الاتصالات. فقد كان من أوائل من حللوا هذه الآثار المفكر نيكولاس تيسلا Nicolas Tesla الذي قال في مقابلة مع مجلة Colliers في عام 1926م" :عندما تعم تطبيقات الاتصالات اللاسلكية سيتحول العالم إلى عقل ضخم، والذي هو كذلك في الواقع، حيث تنتظم الأجزاء الصغيرة في كل متناغم. فسنتمكن من التواصل الفوري مع بعضنا البعض، بغض النظر عن المسافات الجغرافية التي تفصل بيننا. وليس هذا فقط حيث سنشاهد ونستمع لبعضنا البعض من خلال التلفاز والهاتف تمامًا كما لو كنا وجهًا لوجه، بغض النظر عن المسافات التي تفصل بيننا والتي قد تصل إلى آلاف الأميال؛ وستكون الآلات التي نستخدمها لهذا الغرض بسيطة جدًا مقارنة بأجهزة الهاتف الموجود في الوقت الراهن. فسيكون الرجل قادرًا على حمل جهاز في جيبه".

وتتلخص الرؤية الثاقبة الثانية الشهيرة لمكلوهان بالعبارة التالية:"الوسيط الناقل هو الرسالة ذاتها"، والتي تعني أن لجودة الوسيط الناقل الأثر نفسه كما هو للمعلومة التي ينقلها. فعلى سبيل المثال، قراءة لوصف مسرح حدث في جريدة له أثر مختلف جدًا في شخص عن الاستماع لذلك الوصف، أو النظر إلى صورة له، أو مشاهدة مقطع فيديو باللون الأسود والأبيض، أو مشاهدة مقطع فيديو ملون. لقد أُفتتن ماكلوهان بالتلفاز على وجه الخصوص، حيث أسماه الوسيط "البارد"، مشيرًا إلى أثره المخدر في المشاهدين. لقد حصل ماكلوهان على ارتياح كبير مؤخرًا عندما توصلت دراسات طبية إلى نتائج مفادها أن التلفاز في الحقيقة يعود الناس على أنماط موجات دماغية بليدة. ولعلنا نتساءل ماذا سيقول ماكلوهان عن الإنترنت؟

ومثله مثل نوربيرت واينر جي وسي ليكلايدر، فقد أجرى مكلوهان دراسة لاستقراء الاتجاهات الراهنة للتقنية، وتخصص في آثارها في الاتصال الإنساني. لقد شعر بأن التطورات التي يصف إيجابية بصورة عامة، ولكنه كان قلقًا من احتمال التلاعب بالصناعة الإعلانية المتطورة . لقد نفذت أفكار ماكلوهان إلى كيفية تفكيرنا –نحن في القرية الكونية- عن التقنية والإعلام إلى درجة أننا لم نعد نعي الأثر الثوري الذي أحدثته هذه المفاهيم عندما طُرحت لأول مرة. لقد جعل ماكلوهان فكرة نظام عصبي كوكبي متكامل جزءًا من ثقافتنا الشعبية، حتى أنه عندما دخلت الإنترنت إلى حيز التطبيق في القرية الكونية لم تكن اكتشافًا مذهلاً، حيث كانت في النطاق الطبيعي لتطور الأشياء

ألف ماكلوهان كتابين: الأول *The Gutenberg Galaxy* ، نشره في عام 1926، والثاني *Understanding Media* نشره في عام 1964.

2-قراءة في نظرية الحتمية الرقمية لمارشال ماكلوهان:

تركز هذه النظرية على دور وسائل الإعلام وطبيعتها وتأثيرها على المجتمعات وصاحب هذه النظرية هو مارشال ماكلوهان المولود عام 1911 والذي درس اللغة الانجليزية وحصل على الماجستير من جامعة كامبردج وعمل أستاذا للآداب في جامعة تورنتو وقد تبنى هذه النظرية من أستاذه المفكر والمؤرخ الاقتصادي هارولد انيس و يعتبر ماكلوهان من أشهر مثقفي النصف الثاني من القرن العشرين.

في شكل عام هناك طريقتان للنظر إلى وسائل الإعلام احدهما من حيث: أنها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، وأنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي.

وإذا اعتبرنا أنها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم ينصب الاهتمام عند ذلك على مضمونها وطريقة استخدامها والهدف من هذا الاستخدام.

أما إذا اعتبرناها جزءا من العملية التكنولوجية فعند ذلك يكون الاهتمام بتأثيرها بغض النظر عن مضمونها باعتبارها جزء من العملية التكنولوجية.

في حين يرى ماكلوهان في نظريته (الحتمية التكنولوجية) انه لا يمكن النظر إلى مضمون وسائل الإعلام بعيدا عن الوسيلة الإعلامية نفسها فالكيفية التي تقدم فيها الرسالة الإعلامية والجمهور المستهدف يؤثران على ما تقوله الوسيلة الإعلامية . وركز ماكلوهان في نظريته على أهمية الاختراعات التكنولوجية ومدى التأثير الذي تحدثه في المجتمعات .

ويعتبر ماكلوهان ان وسائل الإعلام تحدد طبيعة المجتمع والكيفية التي يعالج بها مشاكله ويعتبر ان الوسيلة امتداد للإنسان ولجهازه العصبي والتلفزيون يمد أعيننا والميكروفون يمد آذاننا والآلات الحاسبة مساوية لامتداد الوعي لدى الإنسان ومن هنا تبرز الضرورة من وجهة نظر ماكلوهان الى تقديم اكبر قدر ممكن من المعلومات عن وسائل الإعلام لأننا بمعرفة الكيفية التي تشكل بها التكنولوجيا البيئة المحيطة بنا نستطيع ان نسيطر عليها ونتغلب على قدرتها الحتمية .

وقسم ماكلوهان المراحل التي تعكس التاريخ الإنساني إلى أربع مراحل وهي :

1 – المرحلة الشفوية أي ما قبل التعلم (القبلية)

2 – مرحلة الكتابة (النسخ) التي ظهرت في اليونان القديمة

3 – عصر الطباعة من سنة 1500 إلى سنة 1900

4 – عصر وسائل الإعلام الالكترونية: من سنة 1900 إلى الوقت الحالي

وطبيعة وسائل الإعلام المستخدمة في كل مرحلة ساعدت على تشكيل المجتمعات أكثر من المضمون

3 -ماكلوهان وطرق الاتصال :

1-الاتصال الشفهي : وهي التي كانت في المرحلة القبلية و اعتمد فيها الإنسان على حواسه وكانت حاسة السمع هي المسيطرة و عاش الإنسان فترة كانت العاطفة هي التي تقوده اعتمادا على الإلهام البدائي أو الخوف .

2-الاتصال السطري: ظهور الكتابة التي بدأت معها الحضارة وكانت خطوة من الظلام إلى نور العقل وحلت فيها العين مكان الأذن كوسيلة للحس يكتسب بفضلها الفرد معلوماته .

يرى ماكلوهان ان الصحافة المطبوعة بدأت في القرن الخامس عشر مع اختراع جوتنبرغ للطباعة والتي تعتبر من أكثر الابتكارات التكنولوجية تأثيرا في الإنسان حيث تخلص من قبليته وساعد المطبوع الناس في

التعلم والاعتماد على الذات وتكوين وجهات نظر شخصية وأصبح الاعتماد على الرؤيا هو الأساس في الحصول على المعلومات .

ويقول ماكلوهان في كتابه (عالم جوتنبرغ) ان اختراع الطباعة بالحروف المتحركة ساعد على تشكيل ثقافة أوروبا الغربية في الفترة ما بين 1500 إلى 1900 حيث شجع إنتاج المواد المطبوعة على انتشار القومية كونه سمح بانتشار كبير وسريع للمعلومات أكثر من المكتوب باليد فهذه الثورة التكنولوجية – اختراع الطباعة – فصلت القلب عن العقل والعلم عن الفنون مما أدى إلى سيطرة التكنولوجيا والمنطق السطري .

الشفهي مرة أخرى : هذا العصر أطلق عليه ماكلوهان عصر (الدوائر الالكترونية) وتتمثل بشكل خاص في التلفزيون والسينما والعقول الالكترونية التي تشكل بدورها الحضارة في القرن العشرين .

الأسس التي بنى عليها مكلوهان نظريته في كتابه الشهير "الوسيلة هي الرسالة" الذي قال فيه (إننا نعيش الآن في قرية عالمية وان الوسائل الالكترونية الحديثة ربطت كلاً منا بالآخر وبالتالي فإن المجتمع البشري لن يعيش في عزلة بعد الآن وهذا يجبرنا على التفاعل والمشاركة فقد تغلبت الوسائل الالكترونية على القيود والوقت والمسافة وأدت إلى استمرار اهتمامنا كمواطنين بالدول الأخرى فالرصد الذي اتبعه في تطور المجتمعات وتحولها من الثقافة الشفهية إلى اللغة المكتوبة ومن الثقافة المكتوبة إلى الثقافة الالكترونية جعله يتصور أنه أدرك نهاية هذا التطور باكتمال بناء القرية العالمية التي تتوحد فيها حاجات الناس ومتطلباتهم إلى جانب وعيهم ومواقفهم ورؤاهم وربما مشاعرهم حيال الآخرين والأشياء وبعبارة أخرى قدرة وسائل الإعلام على إعادة إنتاج الوعاء الفكري الموحد في جميع أنحاء العالم.

النقد الموجه للنظرية :

الفيلسوف برونو لاتور دافع عن عدم الفصل بين الأشياء والناس وسعى إلى تمييز أنظمة الكائن فالتقنية ليست هي الكائن اذ ان التقنية مليئة بالوعود بالنسبة للسياسة لكنها ليست السياسة بحد ذاتها فهي لا تغير شيئا مما هي عليه الديمقراطية حتى لو ان استخدام وسائل الإعلام يبدل التدريب على الديمقراطية .

ويؤكد ريتشارد بلاك بان القرية العالمية التي زعم (مكلوهان) وجودها في الستينات وتنبأ باكتمالها في نهاية القرن لم يعد لها وجود حقيقي في مجتمع نهاية التسعينات وبدايات القرن الجديد وفقا للمنظور الغربي المعاصر حيث ان التطور الذي نظر من خلاله (مكلوهان) استمر في التسارع والمزيد من التطور إلى حد أدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحويلها إلى ذرات وشظايا.

كما وجه نقدا للنظرية ووصفها بالبساطة المفرطة فالثورات (تكنولوجية كانت أو اجتماعية) لا تبدأ أو تنتهي في نقطة زمنية محددة أو مكان واحد الثورات هي عملية ذات جذور عميقة وأبعاد كثيرة.إليزابيث أيزنشطاين إحدى الناقدات لهذه النظرية تذكر في مقالها |(ظهور ثقافة الطباعة في الغرب) أن تكنولوجيا

المطبعة تطورت في الصين مئات السنين قبل تطورها في أوروبا لكن الخلفية الاجتماعية في الصين لم تجعلها وسيلة اتصال جماهيرية الأمر الذي جعل من المطبعة وسيلة للاتصال الجماهيري في أوروبا الاضطراب وعدم الاستقرار يظهر هذا بشكل خاص في فترة النهضة الإيطالية (فترة ولادة وتجدد في الفنون والأدب والعلوم) التي بدأت في القرن ال14 حتى ال16 , ومن ثم إلى سائر أنحاء أوروبا.

ووفقا لصيغة فاليري فان ماكلوهان لم يقدم براهين لكنه استدل بشكل أساسي على الأمثلة التاريخية والتاريخ يقدم أمثلة عن كل شيء لكنه لا يقدم براهين ومن الأمثلة المعاكسة لما قدمته الحتمية التقنية بان تطور الطباعة في الغرب قد ساهم في تعزيز الفردانية وتعزيز النهضة أنها أدت في الصين إلى تمركز المعرفة وتمركز القدرات .

4-ماكلوهان وطبيعة وسائل الاتصال

ينظر ماكلوهان إلى الوسائل التي يستعملها الإنسان على أنها امتداد له، إما لعضو من أعضاء جسمه أو لحاسة من حواسه. حيث أوجدها الإنسان ليقوي ويكبر بها أعضاءه أو حواسه حتى يستطيع الوصول إلى أغراض عجز عن الوصول إليها.

فالملابس والمساكن امتداد لجهازنا العصبي المركزي، وكاميرا التلفزيون تمد أعيننا، والميكروفون يمد آذاننا، والآلات الحاسبة توفر بعض أوجه النشاط التي كانت في الماضي تحدث في عقل الإنسان فقط، فهي مساوية لامتداد الوعي.

فاليد كان الإنسان البدائي يعمل بها مباشرة، ثم صارت قاصرة على قطع الحطب مثلا، فاخترع الإنسان السكين ليقوم بذلك، فكانت هذه الوسيلة (أي السكين) امتدادا لليد، ثم اخترع المنشار، ثم المنشار الميكانيكي، ثم الشفرات الحادة المحركة بالكهرباء... الخ. حيث أراد باختراعه لكل وسيلة من هذه الوسائل أن يزيد من امتداد يده حتى تقوى أكثر على قطع الحطب وتشتد سرعتها في القيام بذلك.

وبالطريقة نفسها أوجد الإنسان منذ القدم إلى الآن وسائل مد بها أعضاءه وحواسه: فالعجلة والدراجة والسيارة... وسائل مد بها رجليه، والميكروفون والراديو والتلفون... وسائل مد بها سمعه، وآلة التصوير والكاميرا... وسائل مد بها بصره، وغير ذلك. يقول ماكلوهان» :كل الأدوات والتكنولوجيات الإنسانية، سواء كان مسكن أو مفتاح أو ملابس، أو أبجدية أو عجلة هي امتدادات مباشرة، إما لجسم الإنسان أو لحواسنا .الحاسبات الآلية هي امتدادات لأدمغتنا. تعطينا الأدوات والتكنولوجيات

فعالية وقوة جديدة للإدراك والفعل: ويرى ماكلوهان أن اكتشاف الكهرباء أدى إلى خلق امتدادات كثيرة ومختلفة للإنسان حيث يقول: «في عصر الكهرباء أصبح جهازنا العصبي المركزي يمتد تكنولوجيا «...وعلى أساس أن الإنسان اجتماعي بطبعه فهو يسعى دائما للاتصال بغيره، وعليه تكاد تكون كل الوسائل التي اخترعها

-حسب ماكلوهان- هي وسائل اتصال، فهذه الأخيرة إذن _كغيرها_ تعد امتدادات له: لحواسه ثم لأعصابه، فالكاميرا مثلا امتداد لحاسة العين، والميكروفون امتداد للأذن. وهي-أي وسائل الاتصال- تمثل بالنسبة للإنسان ما تمثله قرون الاستشعار بالنسبة للحشرة . يقول ماكلوهان في هذا الشأن: «كل وسائل الاتصال من الحروف الأبجدية إلى الكومبيوتر، هي امتدادات الإنسان... امتداد كهذا هو تقوية وتكبير عضو، حاسة أو وظيفة.«وهو يرى أن وسائل الاتصال الجديدة المبنية على القوة الكهربائية تختلف كثيرا عن التكنولوجيات المبنية على الطباعة، فوسائل الاتصال الكهربائية جد فعالة لأنها امتدادات لعدة حواس من ضمنها جهازنا العصبي، فهي تعمل كشبكة من الأعصاب والأدوات الحسية لالتقاط أنواع عديدة من المعلومات في الذهن بكميات مذهلة وسرعة مدهشة.

ماكلوهان.. حكيم الإعلام المعاصر

هكذا ولدت نبوءة تحول العالم إلى قرية صغيرة

هذا الكتاب هو في التحليل الأخير سيرة شخصية لحياة وأعمال المفكر الكندي «مارشال ماكلوهان»، أستاذ الأدب والنقد الإنجليزي في جامعات أميركا وكندا الذي يمكن القول بأنه أحدث حالة من التثوير في مجال علوم الاتصال ودنيا الإعلام وخاصة من خلال دراسته للعلاقة، الجدلية كما قد نسميها، بين الإنسان والتكنولوجيا وللأسلوب الذي تؤدي به الاكتشافات والاختراعات في العصر الحديث إلى تشكيل سلوك وشخصيات وأفكار البشر ما بين الطباعة إلى الكهرباء وما بين التلفاز إلى الحاسوب وشبكة المعلومات الالكترونية. وربما تتمثل ميزة هذا الكتاب في عنصر التشويق الذي استخدمه المؤلف في سرد أبعاد هذه السيرة الشخصية، وخاصة لدى التعرض لآفة التوحد التي واكبت حياة البروفيسور ماكلوهان وإن بصور غير نمطية، ولكنها في كل حال صبغت سلوكيات الرجل، وشكلت كثيرا من الأفكار التي توصل إليها ومن أنماط السلوك التي كان يتبعها كأستاذ وباحث ومواطن وإنسان، ومنها ما كان يتسم كما توضح صفحات الكتاب بقدر لا يُنكر من غرابة الأطوار، ومن ذلك مثلا عدم اتخاذ ماكلوهان موقفا محددا من صراع الحرب العالمية الثانية التي اندلعت حين كان يافعا في الثامنة والعشرين، أو نظرته إلى دور المرأة في المجتمع على أنه دور هامشي أقرب إلى الإكسسوار في حياة الناس. ورغم قسوة مثل هذه التصورات إلا أنها تضفي على كتابنا مسحة واقعية من ناحية ولمسة تتفهم أبعاد الضعف الإنساني من ناحية أخرى.

هذا كتاب غريب أصدره مؤلف غريب واتخذ لموضوعه سيرة أكاديمي ومفكر أكثر غرابة بكل معنى! قد تبدأ هذه الغرابة من عنوان الكتاب ذاته فضلا عن اسم المؤلف شخصيا.

عنوان الكتاب يواجه القارئ بقوله: إنك لا تعرف شيئا عما أفعله. والمعنى أن جمهرة الناس، سواء كانوا مثقفين ممن يطلق عليهم وصف «الانتلجنسيا» أو كانوا من عباد الله العاديين ممن شُغفوا بأمر القراءة أو

الاطلاع، لا هؤلاء ولا أولئك يستطيعون حسب عنوان كتابنا أن يسبروا الأغوار ؟ كل الأغوار التي تتعمق فيها أفكار وطروحات ونظريات بطل هذا الكتاب.

فإذا أتينا إلى اسم الشخصية التي يدور حولها محور الموضوع نجد أن هذا الاسم يبدأ باللفظة التالية: مارشال.

ولا تحسبن أننا بإزاء عسكري ذي رتبة رفيعة هي تلك التي تفوق بداهة رتبة الجنرال. إننا بإزاء اسم اختارته أم لوليدها الصبي حين وضعته في يوم من أيام عام 1911 وبعدها شّب الفتى ليحمل الاسم المركّب التالي: هربرت مارشال ماكلوهان.

وضعته أمه في ولاية البرتا من أعمال كندا، ودفعت به من بعد للالتحاق بالدراسة الجامعية الأولى في جامعاتها. وبعدها قرر الفتى أن يكمل دراسته المتخصصة في الأدب والنقد الإنجليزي في رحاب جامعة كامبردج البريطانية المرموقة، حيث أتيح له أن يتتلمذ على أيدي أكبر نقاد العصر الحديث وكان على رأسهم وقتها كل من البروفيسور «ريتشاردز» والبروفيسور «ليفيز»، اللذين وضعا ما أصبح يعرف في دنيا الأدب المعاصر بأنه اتجاه «النقد الجديد»، الذي يركز بالدرجة الأولى على مضمون وشكل الإبداع الفني قبل أن يعرض لسيرة المبدع أو نوازعه الشخصية، وبعد استكمال الدراسة العليا عاد «مارشال ماكلوهان» ليعمل مدرسا في الجامعات الأميركية إلى أن انتهى به المطاف أستاذا بارزا في جامعات كندا ومؤسِسا لمركز الثقافة والتكنولوجيا في جامعة تورنتو وبعدها أصبح المركز المذكور ؟ كما يقول الكتاب الذي بين أيدينا - بمثابة قاعدته الثقافية أو هو منصته لإطلاق الأفكار الجديدة بل المثيرة وغير المسبوقة التي طيّرت اسم «مارشال ماكلوهان» في أجواز دنيا الإعلام على مدار ربع القرن الفاصل بين بداياته الفكرية ؟ الإعلامية في منتصف الخمسينات إلى لحظة رحيله إلى عالم البقاء في عام 1980.

عن غرابة الأطوار

كتابنا يعرض لهذه الحياة الحافلة بالإنجاز العلمي والتجديد الفكري، ولاسيما في دنيا الاتصال ودنيا الإعلام، بقدر ما حفلت أيضا بما عمد كتابنا إلى إبرازه من التفرد السلوكي بل وغرابة الأطوار في الفصول الاستهلالية من هذا الكتاب.

يرسم مؤلفنا، «دوغلاس كوبلاند» وهو كاتب متمرس في هذه النوعية من الكتابات، كيف نشأ بطله «مارشال ماكلوهان» مخلوقا أقرب للإصابة بآفة العزلة والانعزال لدرجة التوحد. وقد أصيب بجلطة أعجزته عن الكلام وعزاها الأطباء إلى نمط غير سوّي من التركيب البيولوجي حيث زودته الطبيعة بشريانين يضخان الدماء إلى مخّه بغير انقطاع.

بخلاف ذلك فمازال بطلنا ؟ وهو موضوع الكتاب - يتمتع بمكانة سامقة بحق في بانثيون علوم الاتصال والإعلام، بل امتدت هذه المكانة إلى دنيا السياسة وربما الاقتصاد على السواء.

كيف؟ لأن مارشال ماكلوهان هو الذي سبق مع مطالع عقد الستينات (نحو نصف قرن حتى لا ننسى) إلى طرح تصوره المستجد بل المبتكر لعالَم المستقبل قائلا وقتها»: إن العالم في طريقه بفضل ثورة الاتصال إلى أن يصبح قرية كونية صغيرة أو فلنقل قرية الكترونية بشكل من الأشكال.

لا غرابة، إذن أن نجد من يُطلق على ماكلوهان لقبا فريدا هو: نبّي الإعلام الالكتروني الحديث. بمعنى التبشير واستشراف مستقبل تطورت وسائل الإعلام من حيث تأثيراتها البالغة عمقا ونفاذا لدرجة الوسواس في بعض الأحيان، في حياة البشر منذ أواخر القرن الماضي ومع أيامنا الراهنة في مطالع القرن الحادي والعشرين.

بين التقنية والبشر

يوضح كتابنا في متابعته سيرة هذا العالم الكندي الكبير كيف أمعن الرجل في تدارُس علاقة الإنسان بالتقنية، وكيف ذهب ماكلوهان إلى القول بأن المخترعات ؟ المنجزات ؟ الفتوحات التقنية التي استجّدت عبر القرون على حياة الناس، انعكس أثرها العميق ليشكل سلوك البشر وأفكارهم ومشاربهم ورؤيتهم للعالم الذي يعيشون فيه.

في هذا السياق بالذات يوضح الكتاب كيف تأمل مارشال ماكلوهان مثلا تأثير اكتشاف حروف الطباعة المتحركة آليا (على يد الألماني جوتنبرغ) في أوروبا القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر، فكان أن أدت إلى تنميط حركة وفكر وسلوك الإنسان الذي أصبح يأنس إلى صفحات كتاب يأوي إليه في غرفة أو زاوية ويتابع الحروف التي تتوالى منطقيا وتراتيبيا أمام عينيه وفكره، لا يمكن أن يقرأ حرفا قبل حرف ولا يتعدى جملة إلى أخرى ولا سطرا إلى ما بعده ولا صفحة إلى أخرى تليها» كل شيء منمّط، مرتب منطقيا وميكانيكيا بقدر تنضيد حروف الطباعة التي اكتشفها الأخ جوتنبرغ، وهو ما أصاب البشر بصفة التنميط من جهة فيما أشاع مع ظهور الكتاب المطبوع روح الفردية في أوروبا، خلال العصر الحديث من جهة أخرى.

ثم اكتشفوا الكهرباء

على العكس تماما، يقول ماكلوهان ؟ جاء تأثير اكتشاف إديسون الأميركي للكهرباء في الهزيع الأخير من القرن التاسع عشر. فبقدر ما أشاعت المطبعة روح الفردية والعزلة بين الناس (قارئي الكتب) جاءت الكهرباء لتشيع روحا معاكسة تماما: هي روح التجميع والالتئام وربما التكامل الذي يعكس تقنيا سريان الكهرباء بين قطبين لا فكاك بينهما سالب وموجب، فضلا عن ضرورة هذا السريان للتيار ضمن دائرة كهربية بغير انفصام ولا انقطاع.

هنا يتابع كتابنا أيضا أهم الأعمال الفكرية التي أصدرها البروفيسور ماكلوهان حيث تتبوأ صدارتها كتابه الأشهر في علوم الاتصال الصادر تحت العنوان التالي: فهم الوسيلة: امتدادات للإنسان

يتابع مؤلفنا ما يذهب إليه ماكلوهان من أن الوسائل والمخترعات التقنية التي نستخدمها في حياتنا اليومية ما هي إلا امتدادات لأجسامنا أو لجوارحنا أو أعضائنا!

ألا ترى مثلا أن الميكروفون هو امتداد ؟ مكبّر طبعا ؟ لأوتارنا الصوتية؟ وأن الهاتف هو امتداد لجهازنا السمعي؟. بل ها هي الملابس، ملابسنا، وقد شكلت ؟ في تصور الأستاذ ماكلوهان ؟ امتداداً لبشرتنا وجلودنا!

عن الذكاء الاصطناعي

بالمقياس نفسه يمكن أن تتابع تصورات ماكلوهان الذي رحل عن الدنيا قبل انفجار ثورة المعلوماتية، كي نقول ان الحاسوب يمثل موضوعيا امتداداً لعقولنا، وليس صدفة أن بدأ الناس يطلقون عليه منذ عقود صفة العقل الالكتروني، فيما يصنفه الاختصاصيون من حيث النشاط والفعالية تحت بند يحمل الاسم التالي: «الذكاء الصناعي».

انها الصفة التي نقل فيها البشر مدركاتهم وملكاتهم بحيث يتم استخدامها بواسطة كائنات اصطناعية لعل في مقدمتها ما يحمل بداهة اسم «الروبوت».

في كل حال نلاحظ أن كتابنا يتخذ شكل الرواية. ويجهد مؤلفنا في تقصي الجوانب الدرامية ذات البعد الإنساني، ضعفا وقوة ؟ في السيرة الشخصية للبطل، وإن كان هناك من النقاد من لاحظ أن التركيز ينصّب بالذات على هذا البطل ؟ الفرد أستاذا ومفكرا دون التوقف كثيرا عند أسرته، زوجته أو أبنائه، وكأنما يصدر مؤلفنا عن موقف يقول فيه أن أفكار الرجل هي الأوْلى بالرعاية والاهتمام قبل أفراد أسرته، خاصة ما يتعلق بعنصر التنبؤ العلمي والتصور الاستشرافي ؟ المستقبلي الذي تميزت به

5-أطروحات ماكلوهان ونظرياته.

وفي كل حال أيضا يحسب لمؤلف هذا الكتاب ؟ على نحو ما يوضح «ديفيد كار» ناقد النيويورك تايمز (عدد 2001/1/9) ؟ أنه أصدر كتابا عن مفكر طالما جهد الأكاديميون في محاولة تفكيك طروحاته وتنظيراته السوبر ؟ خطيرة في مضمار علوم الاتصال، ومع ذلك فقد أفلح الكاتب في بسط أفكار ماكلوهان بصورة تجمع بين الاساغة والطرافة لدرجة ترضي أواسط الناس من عامة القارئين، خاصة أولئك الذين درجوا على أن يسمعوا عبارة ما برحت تتردد في مواقع وظروف شتى بمناسبة وبغير مناسبة في بعض الأحيان، والعبارة هي: «الوسيلة هي الرسالة».

هي إذن العبارة التي أراد فيها مارشال ماكلوهان أن يركز (الى حد المبالغة في تصورنا) على فكرة أن التكنولوجيا أهمّ وأبقى وأشد فعالية وأعمق تأثيرا من المضمون الفكري والصياغة اللغوية والنوايا الفردية أو الجمعية التي تصدر عنها الرسالة الإعلامية.

في هذا السياق بالذات يقول الناقد «ديفيد كار» إن (مؤلف الكتاب) ؟ كوبلاند- يفسر لنا قدرة مارشال ماكلوهان على أن يستبق ما كشفت عنه خبايا المستقبل من أثر بالغ العمق من حيث إلغاء الفوارق التي تُميز هذا الفرد عن ذاك. وكان ذلك في مرحلة مبكرة من بدايات هذا التأثير، وبرغم أن ماكلوهان كان أشبه بأسير محبوس في أبراج الحياة الأكاديمية وبقدر ما كان نتاجا لتلك الحياة، إلا أنه تحرر من هذا السجن لأنه سبق إلى إدراك الآثار المسمومة لوسائل الإعلام وكان ذلك قبل فترة طويلة من مرحلتنا الراهنة التي أصبحت فيها تلك الوسائل هي الهواء الذي نتنفسه.

فن استشراف المستقبل

هذا المنطق في رصد ريادة ماكلوهان يتابعه مؤلف كتابنا حين يستطرد قائلا:

علينا أن نتذكر أن مارشال ماكلوهان وصل إلى هذه الاستنتاجات ليس عن طريق التواصل مع مؤسسات من قبيل وكالة «ناسا» الفضائية أو مؤسسة «آي. بي. ام» المعنية بالحواسيب الالكترونية، ولكن من خلال عكوفه على تدارس الكراسات العتيقة الصادرة في حقبة الإصلاح الديني المسيحي (على يد مارتن لوثر وأتباعه) في القرن السادس عشر، إضافة إلى أعمال الروائي الأيرلندي جيمس جويس مع تأمل ابداعات عصر النهضة في عالم الرسم والتصوير.

من هنا نستطيع القول ان ماكلوهان كان أستاذا في إدراك جوهر الأشياء، وبمعنى أن كان هو الرجل الذي يملك طبلا بلغ من الضخامة الحد الذي لا يقرع فيه هذا الطبل إلا مرة واحدة كل مئة عام. بعدها يوضح كاتبنا كيف أن مؤلفات مارشال ماكلوهان جاءت لتعبر عن هذه الموهبة غير المسبوقة في استشراف الآتي، وهي مؤلفات تحمل أسماء من قبيل: المدار الذي يحلق فيه جوتنبرغ. تصنيع إنسان المطبعة. فهم الميديا: امتدادات للبشر.

دعك من أقوال سبق وأن أرسلها ماكلوهان فإذا بها تشيع في أوساط الأكاديميين وعامة الجمهور على السواء، ومنها بالذات ما يلي: نحن نشكل الأدوات التي نستخدمها. وبعد ذلك نجد أن هذه الأدوات هي التي تتولى تشكيلنا.

ولقد رحل مارشال ماكلوهان منذ 31 عاما، وبقيت أفكاره كما عرضتها صفحات هذا الكتاب، وبديهي أن منها ما هو موضع لاتفاق بل والإجلال، ومنها ما أصبح محل جدل واختلاف، لكن الرجل مازال يتبوأ مَكانَة العالم والمفكر، وهي مكانة تقرب من مراقي التصوف لدرجة أن يطلق عليه البعض وصف «حكيم الإعلام في العصر الحديث». وإذا كان من أفكاره ما يصعب تحليله أو حتى تفهمه واستيعابه، فقد جاءت محاولة الكاتب «دوغلاس كوبلاند» في سردها بأسلوب التسويغ والتشويق، وتلك ميزة جوهرية لهذا الكتاب.

الكتاب: ماكلوهان .. حكيم الإعلام المعاصر العالم قرية الكترونية صغيرة

مع بداية الستينيات أطلق العالم الكندي مارشال ماكلوهان نظريته الشهيرة المسماة "الحتمية التكنولوجية للمجتمعات" ،وحينها تحدث هذا العالم على أنه من الآن لن نعيش الإنسان مع أخيه الإنسان في عزلة،وزوال ماأسماه بمرحلة "أزمة الاتصال"،وأن شعوب العالم تتجه في المستقبل نحو الوحدة والاندماج ،وسيتحول العالم أو الكرة الأرضية إلى قرية صغيرة يتصل أفرادها بعضهم البعض،وقتما شاءوا،وأينما شاءوا،يمكن التجول في هذه القرية الصغيرة بواسطة النقر على فأرة الكمبيوتر المربوط بالشبكة العنكبوتية،ومع هذه التطورات الحاصلة في ميدان تكنولوجيات الاتصال والوسائط المتعددة،لم يعد الفرد يشكو من شح في المعلومات خاصة مع المواضيع والأحداث الهامة والتي تحتاج إلى مزيد من التفاصيل عنها،حتى إن وقعت في أماكن بعيدة عنا بآلاف الكيلومترات،فمع تكنولوجيات الاتصال استطاع الإنسان أن يعرف ما يحدث في أي مكان في الكرة الأرضية ،وهي ميزة لم تكن متاحة في وقت سابق. وفي هذه القرية الصغيرة أعيد النظر في كثير من الأمور المفاهيم خاصة تلك المتعلقة بمفهوم الخبر إذ تحول من حدث وقع أمس إلى حدث يقع الآن ونشاهده الآن،بل تحولنا من مشاهدين للأحداث والأخبار إلى متابعين لها على المباشر،وهكذا أصبح الخبر حسب خبراء الاتصال يقترب كثيرا من كونه سلعة يشبه الخضر والفواكه سريعة التلف بمجرد تداوله في وسائل الإعلام،فدخلت المؤسسات الاعلامية في سباق مع الزمن لنشر الأخبار وإحداث السبق الصحفي،وبرزت في هذا المجال قنوات إخبارية متخصصة في صناعة الأخبار تنقل الحدث فورحدوثه ووقوعه،بالصورة والصوت والحركة والألوان وبطريقة مبهرة للغاية جعلت المشاهد يستمتع بما يراه و يقبل على هذه القنوات. لكن القرية الالكترونية التي تحدث عنها مارشال ماكلوهان في بداية الستينات والتي نعيش فيها، أصبحت محل انتقاد شديد من عديد الباحثين والمختصين في مجال الاتصال!، فحسبهم أنه مع التطورات الحاصلة في المجتمعات استمرت هذه القرية في مزيد في التطور والتعقيد حتى انفجرت وتحولت إلى شظايا،فالعالم الآن أقرب إلى أن يكون عبارة عن بناية ضخمةبها طوابق،وكل طابق يحتوي على غرف وشقق يقيم كل فرد في غرفة من الغرف،لكنه لايعرف شيئا عن جاره الذي يسكن بجواره في نفس الطابق ونفس العمارة!. وبتنا أمام مشكل آخر يتعلق ليس "بعزلة الأفراد"!ولكن "بانعزالية الأفراد"فرغم توفر وتنوع وسائل الاتصال بالآخر،إلا أن الأفراد فضلوا التقوقع على أنفسهم ومع وسائل الاتصال والتكنولوجيات المختلفة،وكنتيجة هذا ظهر"مدمنو الانترنت"،" مدمنو الهاتف النقال"،و"كثيفي المشاهدة التلفزيونية" على حسب تعبير العالم الأمريكي وأستاذ الاتصال بجامعة بنسالفيا بالولايات المتحدة الأمريكية"جورج جربنر". فكون الفرد علاقات وطيدة مع وسائل الإعلام،وتخلى عن علاقاته الاجتماعية مع الآخرين ،قابله اعتماد مكثف

وتواصل مع هذه الوسائل،فالملاحظ لكثير من الأسر يلحظ عنها نقصا في التواصل الشخصي المباشر،وحل محل هذه العلاقة الوسائط المتعددة، وحتى داخل الأسرة الواحدة قل في كثير منها الحوار والتفاعل وتقاسم مشكلات الحياة،ووجد كل واحد منا نفسه مع وسيلته الخاصة به والمفضلة،بل المحبوبة ،فتقوقع الأب مع الأخبار والتلفزيون،والطفل يقضي معظم وقته في الانترنت،أما البنت فهي مع هاتفها النقال!

المحاضرة الثامنة: تكنولوجيا التعليم وتقنياته

1-تعريف تكنولوجيا التعليم

2-الوسائل التكنولوجية والتقنية التعليمية المناسبة

3-كيفية إختيار التقنية التعليمية

4-علم صناعة المعلومات (تكنولوجيا التربية)

المحاضرة الثامنة: تكنولوجيا التعليم وتقنياته

1-التعريف بكلمة تكنولوجيا:

تكنولوجيا هي كلمة إغريقية قديمة مشتقة من كلمتين هما : Techne وتعني مهارة فنية وكلمة Logos وتعني دراسة ، منطق ، علم ، معرفة ..الخ، وبذلك فإن مصطلح التكنولوجيا يعني تنظيم ، أو دراسة أو منطق أو علم أو معرفة المهارة الفنية .

وقد ارتبط مفهوم التكنولوجيا بالصناعات لمدة تزيد على القرن والنصف قبل أن يدخل المفهوم عالم التربية والتعليم على يد العالم فين سنة 1920 نتيجة للثورات العلمية والتكنولوجية ، وقد استخدم مصطلح تقنيات التعليم في الدول العربية مقابلا لمصطلح تكنولوجيا التعليم بأوروبا.

وقد عالجت بعض المراجع مفهوم تكنولوجيا التعليم؟

1- بعض المراجع عالجت المفهوم عن طريق مصطلحين أحدهما الأجهزة أو المكونات المادية Hardware والثاني البرمجيات Software .

2- تشير المراجع الى أن لتكنولوجيا التعليم معنيان الأول يؤكد على أهمية معينات التدريس ، هذا المعنى يجري التركيز فيه على استمرار الأجهزة والأدوات في عمليتي التعليم والتعلم مثل أجهزة عرض الشفافيات وعرض الشرائح وغيرها.

3- الثاني : يؤكد على البرامج والمواد التعليمية التي جرى تحويلها من الشكل التقليدي المعروف في الكتاب المقرر إلى الشكل المبرمج وتعرض بالأجهزة مثل الشفافيات والشرائح.

ومن خلال إعداد هذه البرامج والمواد التعليمية يتم تطبيق مبادئ سيكولوجية التعليم في مبادئ التدريس.

2-الوسائل التكنولوجية والتقنية للتعليم :

1- وسائل سمعية بصرية : ارتبطت في حاستي السمع والبصر وكان استخدامها للعرض أكثر من التوظيف في الدروس ونجدها كثيرا في معارض المدرسة وعلى الحائط.

2- وسائل تعليمية معينة : دور الوسائل التعليمية دور ثانوي يستخدمها المعلم وقتما شاء ، كيفما احب وبالتالي تعتبر وسائل مساعدة للمعلم يستعين بها اذا أراد ذلك .

3- مرحلة الاتصال التربوي حيث تطور المفهوم مع ظهور مفهوم الاتصال والتي ترتب عليها ظهور مفردات جديدة يجب ايلاءها اهتمام عند اختيار الوسائل التعليمية وهي: المرسل والمستقبل (المعلم والمتعلم) ووسيلة الاتصال (الوسيلة التعليمية) ، ومن هنا برز مفهوم تصميم التعليم الذي مهد لظهور مصطلح تكنولوجيا التعليم.

ولا نريد أن ننسى أن في الاتصال التعليمي أصبح مفهوم التفاعل والاتصال مقابلا لمفهوم التعلم ، فان تحقق الاتصال وتحقق التفاعل تحقق التعلم.

مفهوم التعلم في ضوء الاتصال

من المعيقات التي واجهت عمليات تصميم التعليم أنه لا يوجد قواعد ثابتة يمكن تصميمها في معرض الإجابة على تساؤلات لمن، متى ، أين ، كيف ، لماذا ، ماذا؟

وللتغلب على تلك المعيقات كان لابد من اللجوء إلى النظرة الشمولية المتكاملة والمتفاعلة في مدخلات النظام التعليمي وهنا ظهر مفهوم تكنولوجيا التعليم.

4- تكنولوجيا التعليم ويمكن تعريفها بأنها منظومة من العمليات (التخطيط والتصميم والتنفيذ والتطوير والتقويم) تؤثر وتتأثر ببيئة الموقف التعليمي وتسير وفق منحى النظم وتتأثر بنتائج البحوث والدراسات العلمية وتسعى لتحقيق أفضل لأهداف التعلم.

-مراحل تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم

سؤال مهم: هل يجوز أن نطلق على مفهوم تكنولوجيا التعليم (عملية ، طريقة) ؟

لا يجوز ، حيث أن تكنولوجيا التعليم أكبر من أن تكون مجرد عملية أو طريقة ولكنها بمضمونها تتضمن الكثير من العمليات والطرق والاجراءات والتي لا تعمل منفصلة انا تعمل بشكل منظومي ومتكامل فكل عملية أو طريقة تؤثر في اجراءاتها وخياراتها في العمليات الأخرى.

ما الذي يميز الموقف التعليمي في الماضي عن الموقف التعليمي الحالي في ضوء تكنولوجيا التعليم (النظرة الشمولية للموقف التعليمي)؟

الذي يميز الموقف التعليمي في الماضي عن الموقف التدريسي الحالي هو أن التعليم في الماضي لا يشتمل على تحديد الأهداف السلوكية التي يسعى إلى تحقيقها ولا يتم اختيار التقنية التعليمية في ضوء منظومة الموقف التعليمي .

3-كيفية اختيار التقنية التعليمية المناسبة :

1- اختيار التقنية التعليمية المناسبة وفقًا لمحتوى التعلم ، حيث يتم في البداية تحديد الاهداف التعليمية ومن ثم اختيار التقنية المناسبة لنوع السلوك ومحتوى السلوك المتضمن للهدف التعليمي ،

فمثلا ان كان السلوك يتطلب استخدام البصر نستخدم تقنية بصرية وان كان السلوك يتطلب توظيف السمع نستخدم تقنية سمعية وبالتأكيد دون الانفصال عن محتوى السلوك.

2- اختيار التقنية التعليمية التي تتناسب مع قدرات وامكانات المعلم المعرفية والمهارية ودون اهمال جانب القابلية للاستخدام ، فان لم تتوفر لدى المعلم الرغبة الكاملة لاستخدام التقنية ، لن ينجح في توظيفها.

3- اختيار التقنية التعليمية التي تتناسب مع خبرات المتعلم السابقة وقدراته على التعامل معها وأيضا رغبته وقابليته للتعلم من خلالها.

4- اختيار التقنية التعليمية التي تتناسب مع بيئة الموقف التعليمي ، فان كانت التقنية التعليمية تتطلب الاعتام يجب ان تسمح بيئة الموقف التعليمي بالاعتما وان تطلبت التقنية التعليمية توفر عنصر الكهرباء يجب أن تتضمن بيئة الموقف التعليمية الكهرباء وهكذا.

لماذا قلنا بيئة الموقف التعليمي ولم نقول الفصل الدراسي ؟

حيث ان الموقف التعليمي يمكن أن يحدث و ان يتحقق داخل الصف الدراسي أو في ساحة المدرسة (سرد تاريخي ، تمثيل في ساحة المدرسة) أو في المختبر (تجارب كيمياء ، أحياء ، مختبر الحاسوب...) أو في مسرح المدرسة أو خارج حدود المدرسة في البيئة الواقعية في مصنع أو متجر أو مركز ....الخ

5- اختيار التقنية التعليمية وفق معيار مدى التوافر .

وبالتالي ان حققنا الاختيارات السابقة نضمن أن نحقق أفضل الأهداف ونجد أنه مما سبق ان العمل ضمن تكنولوجيا التعليم هو عمل منظومي متكامل متبادل التأثيرات بين كافة عناصر الموقف التعليمي.

المقصود بمنحى النظم؟

هو أسلوب يقوم على أساس من العلاقات المتبادلة والتفاعل بين أجزاء النظام ومكوناته من جهة وبينها وبين النظام الكامل وما يحيط به من أجواء من جهة أخرى.

وهو نظام متكامل في عناصر ومكوناته وعلاقته وعملياته التي تسعى إلى تحقيق أهداف معينة داخل حدود النظام الواحد.

وبالتالي يمكن استنتاج الى ان منحى النظم يعني منهج يسير خطوة خطوة ضمن حدود ومعايير تضبط مسار الموقف التعليمي نحو تحقيق أفضل للأهداف.

في ضوء ما تقدم نجد أن مفهوم تكنولوجيا التعليم يتضمن التالي:

1) نظام شامل يتضمن الموقف التعليمي.

2) أنظمة فرعية يتكون منها النظام مثل نظام المعلم ونظام المتعلم ونظام المنهج ونظام بيئة الموقف التعليمي....

3) التجانس والتكامل في العمل بين الانظمة الفرعية.

4) الديناميكية والتفاعل بين جميع عناصر النظام.

5) الضوابط التي تساعد في التحكم في هذه العمليات والقدرة على التقويم المستمر في ضوء الأهداف المحددة.

4-علم صناعة الإنسان (تكنولوجيا التربية) :

يعود علم صناعة الانسان الى تكنولوجيا التربية التي تهدف الى بناء انسان متكامل في كافة الجوانب من خلال المؤسسات التربوية مثل الاذاعة ، التلفزيون ، المسجد ، المدرسة...

وبالتالي نجد ان تكنولوجيا التربية أوسع وأعم من تكنولوجيا التعليم ، فهي تحدث في المجتمع وتسعى لتحقيق الأهداف التي تركز على بناء شخصية الانسان وتكوينها التكوين النفسي الاجتماعي.

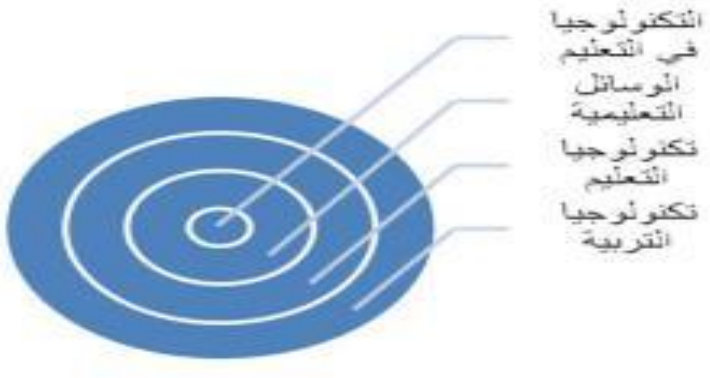

العوامل النفسية والتربوية ذات الصلة بتطور مفهوم تكنولوجيا التعليم.

إن مجال الوسائل التعليمية يبحث في الأسس العامة التي تحدد دور كل من الإنسان والآلة في تحسين عملية التعليم بخاصة والنظام التعليمي عامة.

كيف يتم الوصول إلى هذه الأسس؟

بالاستعانة بما وفره البحث العلمي في مجالات مرتبطة به مثل مجال علم النفس والاتصال.

لماذا لجأ العلماء إلى علم النفس التربوي في موضوع التعرف على أفضل الوسائل التقنية التعليمية؟

موضوع التعرف على أفضل التقنيات التعليمية الي تناسب الطلاب المختلفين في المواقف التعليمية المختلفة ليس بالشيء السهل ، هذا ما دفع العاملون في هذا المجال إلى البحث عن أساس نظري فكان علم النفس التربوي.

حيث ان نظريات علم النفس التربوي تهدف إلى تحديد ألوان السلوك الإنساني المختلفة ولأن علم النفس التربوي يهتم بأسس التعلم والعوامل المؤثرة فيه.

ما هي الأمور الأخرى التي استعادها المنشغلون في ميدان تكنولوجيا التعليم؟

1- الفكر النفسي التربوي.

2- استراتيجيات التعلم الفردي.

3- التعليم المبرمج.

كيف عزز التعليم المبرمج التعليم الفردي؟

– المعلومات في البرنامج التعليمي تُعرض عرضًا فرديًا وتحديد سرعة الأداء تحديدًا فرديًا.

– المتعلم يشارك في عملية التعلم مشاركة إيجابية ، دور المتعلم يكون دور نشيط فاعل لأن التعليم المبرمج يتطلب منه أداء عمل ما.

– والمتعلم يعمل تبعًا لسرعته الخاصة فهو لا ينتقل إلى الإطار التالي إلا إذا أتقن الأطر السابقة ويلي كل استجابة صحيحة تعزيز فوري مباشر.

– أثبت البرنامج التعليمي قدرة الدارس على التعلم بمفرده إذا عرض عليه المادة التعليمية بطريقة تسمح له بالتفاعل المباشر معها.

بالاضافة الى ماسبق يوجد تقنيات حديثة ظهرت مع نظريات التعلم الأخرى مثل خرائط المفاهيم التي ظهرت مع النظرية المعرفية والتعلم التشاركي الذي ظهر مع البنائية الاجتماعية.

الأسس الاتصالية السبرناطيقية:

ويعني بعلم دراسة علاقة الإنسان بالآلة.

حيث بدأ الاهتمام ينصب على تحليل العلاقة الاتصالية التي تربط بين الإنسان والآلة. أو التواصل الذي يحدث بين الإنسان والإنسان في المواقف التعليمية المختلفة.

- تكنولوجيا المعلومات في التعليم

ان استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم والتعلم له اهمية كبيرة في تطوير العملية التعليمية في المدارس والجامعات حيث انه يزيد من التفاعل بين الطلاب في تبادل المعلومات والحصول عليها بسهولة دون الحاجة للتواجد في نفس المكان او داخل الغرفة الصفية كما كان الحال في الطريقة التقليدية في التعليم منذ سنوات كما سهل عملية التواصل بين الطلاب انفسهم من جهة وبين المعلم من جهة اخرى وهناك العديد من الوسائل التكنولوجيا التي استخدمت في دمج التكنولوجيا في التعليم ابتداءً من استخدام الحاسوب الشخصي,اللاب توب ,الهواتف الذكية, شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وغيرها من التقنيات الحديثة.

مراحل تطور دمج تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية

مرت عملية دمج التكنولجيا في العملية التعليمية بعدة مراحل اعتماداً على نوع التكنولوجيا المستخدمة واسلوب طرح المعلومات من خلالهاومن اهم هذه المراحل:

بيئة التعلمLearning Environment

إن هذا المصطلح يعود إلى الاستخدام الأولي للحاسوب الشخصي أو اللاب توب حيث كان مقتصرا على مختبر الحاسوب بما يحويه من مجموعة من الأجهزة وشاشة العرض أو البروجكتر لتسهيل عرض المعلومات على الطلاب باستخدام برامج الحاسوب المختلفة مثل برامج الأوفيس Ms Office Programs وغيرها من البرامج الحاسوبية والتي ساهمت بشكل كبير في تسهيل إيصال المعلومة للطالب و أصبحت الحصة الدراسية أكثر فاعلية بتنوع الأساليب المستخدمة من عرض للصور عبر البوربوينت وفيديوهات توضيحية وغيرها لكنها تبقى مقتصرة على الغرفة الصفية.

تكنولوجيا المعلومات والاتصالاتICT

مع تطور شبكات الانترنت تكنولوجيا المعلومات والاتصالاتالحديثة ظهر مصلح Information Communication Technology ICT في المدارس الأساسية والثانوية بوجود الانترنت توسعت الغرفة الصفية لتصبح امكانية الحصول على المعلومات غير مقتصرة على التواجد داخل الغرفة الصفية وانما يمكن الحصول عليها في اي مكان واي وقت يتوافر فيها خدمة الانترنت من خلال الويب وعمل النقاشات والاستبيانات الالكترونية واصبح بأمكان المعلم ان يعطي التغذية الراجعة للطلاب الكترونيا . كما ساهمت هذه التكنولوجيا في توسيع افاق الطالب العلمية من خلال عدة نواحي اهمها:

1. جمع المعلومات عن طريق الويب ومعالجتها ومقارنتها مع ما تم الحصول عليه من خلال ما طبقه في المختبر العلمي.
2. حل المشكلات التي يمكن ان تواجه اثناء دراسته باستخدام وسائل تكنولوجية مختلفة كأنه في واقع المشكلة الحقيقي.
3. استخدام برامج المحاكاة الحاسوبية في تحليل كثير من التجارب العلمية.
4. امكانية تبادل المعلومات من خلال وسائل الاتصال المختلفة مثل البريد الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي

تعليم الالكتروني E-Learning

تعليم إلكتروني و منه ما يسمى التعلم عن بعد التعلم عن بعد : Distance Learningوهو اسلوب من اساليب التعلم الذي يستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة ويعتمد على تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة مثل (الانترنت والبريد إلكترونيوالسكايب (بشكل يتيح للطالب التفاعل النشيط مع المحتوى والزملاء والمعلم بشكل متزامن او غير متزامن في اي وقت اي مكان بحيث يناسب ظروف المتعلم وقدرته بوجود دور المعلم في ادارة العملية التعليمية مع اختلاف طريقة استقبال المعلومات وهناك العديد من نماذج التعليم الالكتروني التي استخدمت في كثير من الجامعات حول العالم منها:

1. **الغرف الصفية المعكوسة :FlippedClassroom**تكنولوجيا الغرف الصفية المعكوسة توفر ما يسمى تعليم معكوسفي توفر تسجيلات للمحاضرة الصفية الكترونيا لتكون في متناول الايدي للطلاب لمراجعتها وتنقيحها ومناقشتها مع المحاضر سواء بشكل متزامن اوغير متزامن وهذا يعني عكس الغرفة الصفية اي بدلاً من ان يذهب الطالب للغرفة الصفية اصبحت الغارفة الصفية عند الطالب و اصبح الطالب جزءً من العملية التعليمية يناقش ويعدل ويضيف معلومات وليست مقتصرة على المعلم الذي يتبع اسلوب التلقين كمافي الطريقة التقليدية للتعليم. اول ظهور لهذه التكنولوجيا في التعليم كان في عام 2007 في اكاديمية خان في الولايات المتحدة وجامعة مانشستر في بريطانيا وبعد ذلك اصبح منتشرا في عدة جامعات في العالم.
2. **مساق هائل مفتوح عبر الإنترنت :(MOOC(Massive Open Online Course)** اول ظهور لهذه المساقات كان في عام 2008في جامعة مانيتوبا في كندا وبعدها انتشرت في بقية انحاء العالم. هذه المساقات توفر كل عناصر المساق العلمي من خلال فيديوهات مصورة للمحاضرات ,ملفات صوتية , تغذية راجعة للمحاضرات وتوفر كذلك اختبارات وامتحانات تعطي التقييم للطالب, هذه المساقات تكون متوفرة عبر الانترنت لعدد غير محدود من الطلاب وهذا ما يختلف عنFlippedClassroomالمتوفرة عبر

النت لعدد محصور من الطلاب من هم له علاقة لهم بالمساق اهم خصائص هذه المساقات:

3. **مساقات ضخمة:** هذه المساقات تشمل عدد كبير من من المشاركين في هذه المساقات بسب سهولة الوصول للمادة العلمية بالنسبة للمتعلم فهي فعلياً لا تحتاج سوى اتصال بالانترنت ولاب توب. من اشهر هذه المساقات.Coursers
4. **مساقات مفتوحة عبر الانترنت:** وجود هد المساقات بكافة عناصرها عبر الانترنت اصبحت متاحة للجميع واي شخص يمكنه التسجيل لهذه المساقات ماعدا بعض الجهات المسؤولة عن هذه المساقات تحتفظ بحق ملكية الموارد العلمية واستعمالها باذن مسبق.[2]

التعليم المدمج Blended Learning

التعليم المدمج: يعنى الدمج بين استراتيجية التعلم المباشر في الصفوف التقليدية مع ادوات التعليم الالكتروني مثل الانترنت الذي يمكن المتعلم من تلقي المعلومة من الانترنت مع وجود صوت المعلم كمرشد له باعطاء تعليمات مفيدة اثناء الحصة الدراسية, هذا النوع من التقنية تم استخدامه في اكثر من 80 مدرسة في نيويورك, حيث يتم استخدام برامج وتطبيقات الحاسوب المختلفة من فيديوهات وصور التي تجذب انتباه الطالب اكثر من تلقي المعلومة مباشرة من المعلم بشكل تلقيني. وكثير من الأبحاث تركز على هذا النوع من الاسلوب التعليمي وتطويره في المستقبل لتطوير العملية التعليمية.[3]

ايجابيات دمج تكنولوجيا المعلومات في العلم :

ان استخدام وسائل تكنولجيا المعلومات الحديثة في التعليم والتعلم لها دور كبير في تطوير العملية التعليمية حيث سهولة الوصول للمعلومات ومعالجتها بشكل تفاعلي وغيرها من

الايجابيات مثل:

سهولة انتشار العلم من خلال تمكن المتعلم من الاطلاع على مصادر علمية متنوعة بغض النظر عن مكان تواجده في المدرسة او في الجامعة مما قلل في كثير من الأحيان نسبة التسرب لدى طلاب المدارس ونسبة اسقاط المساق في الجامعات كون المساق متوفر عبر الانترنت سهولة تبادل المعلومات بين الطلاب مما عمل على اثراء المستوى العلمي لديهم وزيادة الخبرة.

1. تشجع الطالب على تقبل الاخر من خلال مشاركة في المشاريع المشتركة في العملية التعليمية ما يسبب في تشجيع التعاون الاكاديمي على مستوى الجامعات.[4]
2. تمكن المعلم من تنويع الاساليب المستخدمة لطرح المعلومات من صور وفيديوهات ورسوم متحركة وتكنولوجيا التي بدورهاتشد انتباه الطلاب و تسهل ووصول المعلومات

سلبيات دمج تكنولوجيا المعلومات في التعليم والتعلم:

1. التأثير سلبا على علاقة الطالب بالمعلم كون اللقاء المباشر بين الطالب والمعلم استبدل باللقاء عبر الانترنت احياناً ممايضعف هذه العلاقة.
2. ضعف الاتصال بالطلاب الذين هم ليسو متمرسين باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة التي ربما تتلاشى هذه السلبية مع الانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيا.
3. بعض وسائل التكنولوجيا الحديثة مكلفة بعض الشيء وليست بمتناول الجميع للحصول عليها.
4. استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم قد ينتج عنه انتشار بعض الظواهر السلبية مثل الغش والسرقات الأدبية والتي يمكن ان تزداد حدتها مع تطور تكنولوجيا الهواتف الذكية.

معوقات دمج تكنولوجيا المعلومات في التعليم والتعلم:

عملية دمج تكنولوجيا المعلومات في قطاع التعليم يواجه بعض المعوقات التي ربما تحول من فاعلية استخدامها والتي يمكن تصنيفها حسب الكثير من الدراسات الى قسمين هما:

1. **معوقات خارجية:** والتي يقصد بها تلك المعوقات التي ترتبط بالأدوات والمواد وليست بالأنسان, نقص الموارد, قلة الوقت, ضعف الاستيعاب لدى المعاهد لأساليب التكنولوجيا الحديثة او مشاكل شبكات الانترنت والحاسوب .هذه المعوقات يمكن التخلص منها بتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات في المؤسسات التعليمية وتوفير الانترنت بشكل دائم, ربما زيادة وقت الحصة الدراسية للمدارس لحل مشكلة قلة الوقت لدى المعلم من تطبيق واستخدام وسائل التكنولوجيا المختلفة.
2. **معوقات ذاتية:** هذا المعوقات ترتبط بالعوامل المتعلقة بالأنسان مثل:

- انعدام الثقة: بعض الدراسات وضحت ان السبب الذي جعل المعلمين يرفضون استخدام الأدوات التكنولوجية الجديدة هو عد الثقة في استخدامها لعدم الخبرة والخوف من الفشل إذا كان الطلاب لديهم خلفية أفضل حول استخدام الكمبيوتر وغيرها من الاساليب الحديثة وهذا يمكن التغلب عليه من خلال التدريب المكثف للمعلم لكيفية استخدام هذه التقنيات الحديثة,الحواجز التي تحول دون الاندماج الناجح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بيئات التعليم والتعلم.
- ضعف روح التنافس لدى المعلم: وهذا ينتج احيانا عن عدم الثقة بالنفس الناتجة عن عدم المعرفة وهذا تختلف نسبته ما بين الدول المتطورة التي تنتشر فيها وسائل التكنولوجيا الحديثة في جميع مناحي الحياة وبين والدول النامية حيث الاستخدام المحدود لوسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم.
- عدم الرغبة في التغيير لدى المعلم: حيث يرى انه لا داعي لتغيير اسلوبه في التعليم واستخدام وسائل حديثة. وهذ المعيق لا نجده كثيرا في الدول المتطورة والتي فيها المعلم يرى ان في استخدام وسائل تكنولوجية له اكبر الأثر على الطلاب وتطوير العملية التعليمية.
- تكلفة بعض البرمجيات والأدوات الالكترونية المرتفعة والتي لا يمكن توفرها في البيئات الاقل حظاً مادياً.

للعمل على ازالة هذه المعوقات في السنوات القادمة يتطلب حل الاسباب الكامنة وراء كل معيق ومحاولة معالجتها لضمان تطور العملية التعليمية بشكل سليم.

معهد التربية البدنية و الرياضية -2 شارع احمد واكد 16047 دالي إبراهيم-الجزائر
البريد الالكتروني : ieps@univ-alger3.dz الموقع الالكتروني/www.univ-alger3.dz/ieps

المحاضرة التاسعة : تكنولوجيا الإعلام والإتصال

1-تعريف تكنولوجيا الإعلام والإتصال

2- تكنولوجيا الإعلام والإتصال بالنسبة للمؤسسة

3- فروع تكنولوجيا الإعلام والإتصال

4-التكنولوجيا وتقنية الأنترنيت

- 1تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال - : لقد أدى التطور التكنولوجي للاتصالات والمعلوماتية إلى ظهور وسائل وتطبيقات وسيلية اتصالية جديدة أطلق عليها البعض اسم" :التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال NTIC – ،"وهي تعني أساسا تلك الموصولة بالكومبيوتر، ولها آثار عدة تشمل مجالات وتطبيقات متنوعة مثل تشخيص المعارف عموما وتنظيم المؤسسات خصوصا .وتظهر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من خلال الجمع بين الكلمة مكتوبة ومنطوقة، والصورة ساكنة ومتحركة وبين

الاتصالات سلكية ولاسلكية، أرضية أو فضائية ثم تخزين المعطيات وتحليل مضامينها وإتاحتها بالشكل المرغوب وفي الوقت المناسب، وبالسرعة اللازمة .ويرى الكاتب معالي فهمي حيضر بأن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال تشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني، وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط ،وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات .ويمكن القول أنها تمثل تلك التكنولوجيات التي تستفيد من الابتكارات في ميدان العلم والتقنية، لهذا فإن صفة "الحداثة" تبقى صفة مؤقتة، فبعد سنوات قليلة ستصبح هذه التكنولوجيات والتي تتعلق بشبكة الإنترنت والهندسة المعلوماتية، والعمل التعاوني عن بعد Ware Groupe والإدارة الإلكترونية للسيرورات Flow Work)وغيرها، من الأمور العادية .ويمكن تعرف تكنولوجيا الإعلام والاتصال أيضا بأنها خليط من أجهزة الحواسيب الإلكترونية ووسائل الاتصال المختلفة، مثل الألياف الضوئية والأقمار الصناعية، وكذلك تقنيات المصغرات الفلمية، والبطاقية، ... أي مختلف أنواع الاكتشافات والمستجدات والإختراعات والمنتجات التي تعاملت وتتعامل مع شتى أنواع المعلومات، من حيث جمعها وتحليلها وتنظيمها)توثيقها) واسترجاعها في الوقت المناسب، وبالطريقة المناسبة والمتاحة . في الواقع، إن مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال متداخل بعض الشيء، حيث أن هذه التكنولوجيات لا تعتبر جديدة في حد ذاتها، وذلك لأن معظمها كان موجودا منذ السنوات العشر الماضية أو أكثر، وما يمكن اعتباره حديثا هو توسع استخداماتها في مجال إدارة المؤسسات واعتمادها بدرجة كبيرة على العمل الشبكي .إذ تتضمن هذه التكنولوجيات جميع الاستعمالات من حواسيب، شبكات اتصال وأجهزة تداول المعلومات سلكية ولاسلكية، حيث تتمثل عادة في أجهزة الاتصال من هاتف، فاكس، وانترنت، وهي تستخدم بغرض أداء مختلف المهام الرامية إلى تحقيق أهداف المؤسسة

2-تكنولوجيات الإعلام والاتصال بالنسبة للمؤسسة: هي تلك الأدوات التي تستخدم لبناء نظم المعلومات والتي تساعد الإدارة على استخدام المعلومات المدعمة لاحتياجاتها في اتخاذ القرارات وللقيام بمختلف العمليات التشغيلية في المؤسسة ، وذلك عن طريق تحويل، تخزين ومعالجة كل أنواع المعلومات (نصوص، صور، صوت،...) في شكل معطيات رقمية موحدة، وبثها بسرعة الضوء في كل أنحاء العالم باستخدام الشبكة العالمية إنترنت، كما يمكنها ترجمة المعلومات المستقبلية، وتحويلها إلى الشكل المرغوب فيه (نصوص، صور، صوت، ...)، فضلا عن تغيير طرق الاتصال داخل الإدارات .ونشير إلى أن مصطلح: "تكنولوجيا الإعلام والاتصال" يعد أشمل وأدق من الترجمة المتداولة "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" والتي ينقصها الشمولية لمعنى عبارة ICTS :التي تعتمد ميدانين: الإعلام Information :،والاتصال : Communication،والجمع اتصالات يفيد معنى مغاير للمعنى المعتمد في الكلمة اللاتينية، ومن جهة أخرى

فإن الفارق واضح بين مصطلح الإعلام والمعلومة حيث تعتبر المعلومة المادة الخام للإعلام ، والإعلام عملية تنطوي على مجموعة من أوجه النشاط من بينها نشاط نقل المعلومات وتداولها، فهو يشمل المعلومات لكن المعلومات لا تحتوي على كل موضوعات الإعلام.

3- **فروع تكنولوجيا الإعلام والإتصال** :تشمل التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال على فرعين أساسين:

أولا- تشغيل المعلوما ت: ويشمل هذا الفرع الوظائف التي تتناول المعالجة والتوزيع الآلي للمعلومات، والتي تعتبر الأساس في انجاز عمليات التشغيل في المنظمات وتدعيم قدرة الإدارة على اتخاذ القرارات، ويتمثل المحور المركزي لهذا الفرع في تطبيقات الإعلام الآلي بأشكاله المختلفة .ثانيا- نقل وإيصال المعلومات: يمثل هذا الفرع عملية نقل وإيصال المعلومات التي تم تشغيلها بين المواقع المتباعدة للحواسيب أو بين الحواسيب ووحداتها الطرفية البعيدة وذلك باستخدام تسهيلات الاتصالات عن بعد (Télécommunication.)من خلال كل هذه التعاريف يمكننا القول بأن الخاصية الأساسية في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال هو ارتباط تكنولوجيات الإعلام الآلي مع تكنولوجيات الاتصالات السلكية واللاسلكية، وكذا السمعي البصري ، بمعنى أخر هو الجمع بين النص والصوت والصورة .

ثانيا - ظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال عالميا

. في الدول المتقدمة : إن عالم اليوم الذي صنعته المتغيرات التكنولوجية والثقافية والسياسية والاقتصادية أصبح يتميز بخصائص حضارية لم يسبق لها مثيل من الشمولية والقدرة المتناهية، وقوة التأثير على الثقافات خلقا أو تعديلا وتوجيها بفضل تكنولوجيا الاتصال، التي جعلت بمقدور الإنسان أن يتلقى الرسائل بالصورة والصوت والنص المكتوب في كل مكان من الكرة الأرضية، استخدمتها الدولة المالكة لها ورائد الحضارة الليبرالية المادية المسيطرة دف توفير الظروف الملائمة لفرض ثقافاتها على شعوب مختلفة لا تمتلك هذه التكنولوجية المتطورة .

ولقد أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال إحدى القوى الاقتصادية وطنيا أو دوليا، حيث تمثل في الدول الصناعية نسبة متزايدة الأهمية من الناتج القومي الإجمالي، وتشكل قطاعا ديناميكيا، يتيح آفاقا كبيرة للنمو وإمكانات جديدة للعمالة، وذلك بعد أن أصبح الإعلام والاتصال النشاط الرئيسي في الدول الصناعية المتقدمة، حيث يعمل ما يزيد عن نصف السكان بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إنتاج المعلومات ومعالجتها وتوزيعها، ومن المتوقع أن تزيد مجموعة المعاملات في صناعة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في هذه الدول الصناعية المتقدمة إلى عدة أضعاف في السنوات القادمة ، فتوجد حاليا في

بريطانيا برامج بحوث وطنية حول تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة، وكذلك في فرنسا وهولندا وفلندا بحوث حول تقبل المجتمع للتطورات التقنية وخصوصا في مجالات الإعلام والاتصال، وقد سارع ت المجموعة الأوروبية إلى تشكيل فرق لبحوث الاتصال والإعلام مثل فريق Media Euro; Research) ، أما بخصوص اقتناء الحواسيب المصغرة، ففي الدول الغربية المسيطرة على هذا المجال كان يتراوح العدد بين: 49 % في الولايات المتحدة الأمريكية، 46 % في كندا إلى إسبانيا: 17 %وأخيرا اليونان بـ: 06 % خلال سنة 1997 .

وقد كان الرهان منذ بداية استخدام التجارة الإلكترونية في أواخر التسعينات أكبر من ذلك بكثير، نظرا للنسق البطيء لجاهزية بعض الدول والشعوب في توفير البنية التحتية وتحسيس مؤسساتنا وشركاتنا وعدم وصول النظم والأدوات التي تؤمن حماية المعلومات وأمن وسلامة المبادلات التجارية إلى درجة تجعل مختلف المتدخلين يعتمدون هذا المجال بكل ثقة واطمئنان، لذلك تمت مراجعة هذه التوقعات في بداية سنة 2003

بتخفيض نسق النمو تدريجيا من سنة إلى أخرى. كما توقعت أن يمثل نصيب بعض الدول كـ: أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية قرابة: 80 % من رقم معاملات التجارة الإلكترونية لسنة 2006 والمقدر بـ: 12275 مليار دولار ولا يتعدى نصيب دول آسيا والمحيط الهادي: 20 ،% أما نصيب القارة الإفريقية ودول الشرق الأوسط مجتمعة فلا يتعدى 0.6 % . :أما بخصوص التجارة الإلكترونية من صنف: من الشركة إلى الزبون) وحسب نفس المكتب Research Forrester :فقد بلغ رقم المعاملات: 53 مليار دولار سنة 2000 و 96 مليار دولار سنة 2001 ،منه: 74 مليار دولار للولايات المتحدة الأمريكية أي بنسبة: 77 % و 169 مليار دولار خلال سنة 2002 ،يمكن أن نستنتج من ذلك أن رقم معاملات هذا الصنف لا يمثل إلا ما يقارب: 08 % من رقم المعاملات الإجمالي للتجارة الإلكترونية وبطبيعة الحال: 92 % بالنسبة لصنف B to B وقد توقع نفس المكتب أن يتطور رقم معاملات هذا الصنف في المستقبل ليبلغ: 284 مليار دولار خلال سنة 2003 ،و452 مليار دولار خلال سنة 2004 ،وبذلك تكون نسبة النمو: 68 % في سنة 2003 و 59 % في سنة 2004 ،ونلاحظ من خلال هذه النسب أن رقم معاملات التجارة الإلكترونية لهذا الصنف سيعرف تراجعا طفيفا في السنوات المقبلة وسوف يمثل: 07 % من الرقم الإجمالي للمبادلات)) 18التجارية عوض: 08 % خلال سنوات ما قبل. ويعتبر العالم المرجعي لتكنولوجيات الحديثة في ميدان الإعلام والاتصال هو عالم البيانات والمعطيات التي يمكن الإطلاع عليها آليا، فالمنظمة التقليدية القائمة وفق المبدأ التايلوري تحولت إلى: "مؤسسة شبكة" Réseau Entreprise – وتحولت وثائقها المكتوبة إلى سيرورات رقمية باعتماد أسلوب العمل عبر الشبكة، ومن نتائج ذلك ظهور ما يسمى بالتجارة الإلكترونية، والمرتبطة بمختلف التبادلات الإلكترونية المتعلقة بالنشاطات التجارية أي بتدفق المعلومات، وإبرام

الصفقات الإلكترونية المتعلقة بالسلع والخدمات، والتي تستعمل) 19)مختلف الاتصالات الرقمية ومن بينها الإنترنت والشبكات المعلوماتية .ومن جهة أخرى فإن أشهر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الوقت الحالي هي الانترنت، والتي تعد وسيلة تبادل متميزة تستعمل لأغراض عديدة منها التجارة، حيث توزع الحركة عبر شبكة الانترنت بالشكل التالي: 60 % في التجارة، 09 % في الإدارة، 27 % في البحث، 05 % في التربية

4-التكنولوجيا و تقنية الأنترنيت

تعرف الإنترنت تطور سريعا جدا، إذ يمر عدد المستخدمين من 16 مليون في 1995 إلى : 600 مليون في 2000 ،لتصل إلى المليار في 2005 ،وترتفع ارتباطات الدول بوتيرة هائلة في أوروبا، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عدد كبير من الدول النامية، ولقد اكتشفت أن: 88 % من مستخدمي شبكة الانترنت يعيشون في الغرب، وأن الإعلام الأمريكي يحتكر: 70 % من) 20)السوق الأوروبية و83 % من سوق أمريكا اللاتينية .وسجل في سنة 2002:97 % من المؤسسات الأجنبية تملك كومبيوتر، % 83منها مشتركة في خدمة الانترنت و38 % منها تملك شبكة انترنت داخلية، و56 % من المؤسسات تملك موقع خاص بها في الانترنت، و3/1 من هذه المؤسسات تقوم بعملية البيع والشراء على الشبكة الشكل لقد حققت شركة DELL الشهيرة في عالم الكومبيوتر زيادة كبيرة في مبيعاتها على الخط، فقد تضاعفت عام 1998 ،وبلغت الزيادة بمعدل: 14 مليون يوميا، في الربع الأول من 1999 وب لغت الزيادة بمعدل: 19 مليون يوميا بمبلغ إجمالي: 5.5 بليون دولار، في حين بلغت: 30 مليون في أما مجال اللاسلكي والذي أصبح يعد نوعا مهما من التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية العصرية، فهو يجمع الهاتف عبر الخط أو بدون خط، الأنواع المختلفة téléphone Radio ،نقالة أو الخلوية، و Messagerie Radio،الاتصالات الهاتفية الصوتية وإرسال المعطيات الرقمية وأيضا الشبكات الرقمية لاندماج الخدمات التي تمكن من الاتصال الصوتي أو إرسال معطيات ذات نوعية كبيرة جدا وكذلك تدفق مرتفع، ويوجد اليوم ما يزيد عن: 35 مليون جهاز لا سلكي (خلوي) يتيح لمستخدميه التنقل من دون انقطاع الاتصال، نصف هذا العدد في الولايات المتحدة الأمريكية، وثلثه في أوروبا، فلقد ارتفع على سبيل المثال عدد الخطوط الهاتفية بـ: 50 % ما بين .1994 – 1985ولقد فرضت أجهزة الهاتف المنقولة التي بدأ استخدامها قبل 19 سنة تقريبا نفسها فعلا في سوق الاتصالات، فبعد ما كان شعاع إرسالها لا يتجاوز عشرات الأمتار واستعمالها محصور في محيط المنزل أو المكتب نزلت بقوة إلى الشارع، ويمكنها إرسال الوثائق والمعلومات باستخدام الفاكس والمودام

أما مجال السمعي البصري، فالدول الصناعية تحتكر صناعة وسائل وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، ومنها التلفاز، بالإضافة إلى ذلك فهي تحتكر في نفس الوقت الإنتاج الثقافي والإعلامي والترفيهي الذي يبثه

التلفزيون، أي أن الدول الصناعية الكبرى تحتكر الرسالة والوسيلة معا في هذا المجال. ولقد أدت الابتكارات التقنية والتكنولوجية الخاصة بمعدات السمعي البصري إلى الارتفاع الكبير في عدد البرامج، وكذا تزايد الأقمار الصناعية ساعد على توسيع مساحة البث وتحقيق أرباح على المستويين الإقليمي والدولي للبلدان المتقدمة، فقد أطلق في بداية الثمانينات حوالي: مائة قمر صناعي في مجال الاتصال.

2-2- في الدول النامية : أما الدول النامية فتعاني من ندرة وسائل وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، والتي سببها مشكلة توزيع هذه الوسائل والتكنولوجيات المتوافرة ووصولها إلى جمهورها الصحيح، كما أن لهذه المشكلة علاقة بقدر المعلومات الموجودة وفي السرعة التي تنقل ا الرسائل الإعلامية وفي الدقة التي يتم ا نقل المعلومات في مختلف ا تمعات، فالملاحظ أن توزع تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الدول النامية مركز في المدن، أي أن انتشارها غير منتظم مما يقلل من نسبة المعلومات كلما بعد الفرد عن المدينة .وعلى الرغم من ذلك أصبحت الهند على سبيل المثال تعد في أقل من 10 سنوات ثاني منتج للبرامج (Logiciels ،)وجمهورية كوريا تستمر في الحفاظ على موقعها كرائد عالمي في إنتاج القطع الإلكترونية ة (Puces)أما بخصوص اقتناء الحواسيب المصغرة فهو لا يتجاوز: 5.2 % في أمريكا اللاتينية، أما أمريكا الوسطى فلا يتجاوز: 01.0 % في سنة 1997 ،وفي سنة 1995 فكانت هذه النسبة تتراوح بالدول العربية بين: 62.5 % في الكويت، 5.3 % في البحرين، وأخيرا % 3.0) 24) :في الجزائر، و17.0 % في

المغرب، ثم 01.0 % في سوريا .مع العلم أن تونس، الكويت ومصر هي الدول العربية السباقة في الربط بالإنترنت وهذا عبر الإطار الجامعي، حيث هنا تراكمت تجربة الاستخدام.

إن ما أحرزته الدول النامية في مجال استخدام المعلومات وتكنولوجيات الإعلام والاتصال يبقى ضعيف لاسيما ما يتعلق منها بالانتقال من الإعلام القياسي إلى الإعلام الرقمي، فلا يزال الغموض يلف السياسات المحلية لهذه الدول في مجال تطوير البنيات الأساسية والوسائط المتعددة وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، ومن جهة أخرى فلا تزال بطيئة في مواكبة سياسات الإعلام والاتصال العالمية، وذلك بسبب ضعف التمويل، وقلة الخبرات، ناهيك عن وجود نقص كبير على مستوى شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية الثابتة) 25)منها والمنتقلة (قاعدة هزيلة . (وتعد الدول العربية بذلك مهمشة في هذا المجال ما عدا دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث بلغ عدد الحواسيب الموزعة للإنترنت حسب إحصائيات 1998 وهذا بعدد الحواسيب لـ: 100 نسمة: الإمارات العربية المتحدة: 519.13 ،)24.024عربية دول 10) الدول مجموع، 666 :عمان، 1.400 :لبنان، 2.013 :مصر، 5.597 :الكويت) 26 . (إن إجمالي مستخدمي الإنترنت في الدول الإسلامية وفقا لإحصائيات سنة 2001 قد بلغ نحو: 5.11 مليون مستخدم، بالرغم أن بعض الإحصائيات تشير إلى أنه نحو: 22 مليون مستخدم، وبمتوسط حوالي: 273 ألف مستخدم في كل دولة إسلامية (42 دولة)، وهذا يبين مدى تأخر الدول الإسلامية عن غيرها في انتشار استخدام الإنترنت،

حيث لا يمثل هذا الرقم إلا: 2.10 % من حجم الإنترنت في الدول النامية، وأقل من: 03 % مقارنة بالدول المتقدمة وبما يعادل: 3.2 % من إجمالي مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم، وبمقارنة الدول الإسلامية فيما بينها نلاحظ أن أكثر أعداد مستخدمي الإنترنت يكون في الدول متوسطة الدخل (12 دولة) بنح: و 07 ملايين مستخدم، أي بمتوسط حوالي: 597 ألف مستخدم في كل دولة، ثم الدول البترولية (10 دول) بنحو: 04 ملايين مستخدم، ومتوسط حوالي: 372 ألف مستخدم، ويليها الدول الانتقالية (06 دول) بنحو: 245 ألف مستخدم، ومتوسط حوالي: 41 ألف مستخدم، وأخيرا الدول الأقل نمو (14 دولة) بنحو: 340 ألف مستخدم، ومتوسط: 24 ألف مستخدم في كل دولة، وبالرغم من انخفاض متوسط مستخدمي الإنترنت في الدول الإسلامية، إلا أن هناك دول تميزت بارتفاع ملحوظ في عدد مستخدمي الإنترنت، وهي: ماليزيا: 700.3 مليون مستخدم وتركيا: 02 مليون مستخدم وإندونيسيا: 02 مليون مستخدم والإمارات العربية المتحدة: 735 ألف مستخدم، الأمر الذي يعكس تقدم قطاع تقنية المعلومات وانتشار استخدام التكنولوجيا في هذه الدول .

لقد تحققت باستمرار نجاحات متواضعة في البلدان النامية فيما يتعلق باستخدام الإنترنت، غير أن تطبيقاته محدو دة في البريد الإلكتروني والمواقع

الإلكترونية على عكس الدول المتقدمة التي تستعمل الشبكة في مجالات أخرى، وهو ما تدل عليه بامتياز نسبة 96 %: من مواقع التجارة الإلكترونية التي تصمم في المنطقة الأنجلوفونية لوحدها والتجارة الإلكترونية قد أدخلت تغيرات ضخمة في جميع المستويات في إطار الاتفاقيات التجارية الدولية (تعريفات، خدمات، ملكية فكرية، تأمين، الصفقات، التحكيم ...)إلخ ، ففي تقرير للتجارة الأمريكية الصادر عام 1999 أشار إلى أن مقدار عائدات التجارة الإلكترونية سيبلغ: 2,1 تريلوم عام 2003 وهذا الوضع يبين جليا الفارق الرقمي بين البلدان المتطورة والبلدان النامية ومن المؤشرات ذات العلاقة بقياس انتشار الإنترنت وبالتالي التجارة الإلكترونية في المجتمعات، مؤشر: "معدل استخدام الإنترنت ، "ويقاس بنسبة عدد مستخدمي الإنترنت إلى العدد الإجمالي للسكان، وهذا المعدل أقل من: 05 % في 24 دولة إسلامية وأقل من 01 % :في 28 دولة ،(مما يشير إلى تدني مستوى البنى التحتية الإلكترونية وانخفاض معدل الدخول في الإنترنت، وبالتالي قلة فرص الإفادة من التجارة الإلكترونية، بينما هذا المؤشر: 1.50 % في الولايات المتحدة الأمريكية، و5.45 29%في اليابان، و40 % في المملكة المتحدة .ومن جهة أخرى فإن المجتمعات النامية وفي ظل مواكبتها للتطورات الحاصلة تعاني من انفصال تام بين المستويين التقليدي والحديث للاتصال، فكل منها يمثل نظاما إعلاميا مستقلا بذاته فليس هناك طريقة منتظمة تربط باستمرار نظام الإعلام الحديث الموجود في المدينة بالنظام التقليدي الموجود .أما حاليا فيبلغ عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي لعام 2007: نحو 29 مليون مستخدم من تعداد نحو: 330 مليون

نسمة، أي أن نسبة مستخدمي الانترنت العرب نسبة لعدد السكان تبلغ نحو: 7,8 % من عدد السكان، وهي زيادة تبدو هائلة إذا قارناها بما كان عليه الوضع منذ عشر سنوات، حيث لم يكن إجمالي عدد مستخدمي الانترنت العرب في عام 1997 يتجاوز: 600 ألف مستخدم، وهو ما يعني زيادة تبلغ نحو: خمسون ضعفا في مدى عشر سنوات.

وتنبئنا هذه الزيادة الهائلة في عدد المستخدمين للانترنت عما يمكن أن يشهده المستقبل من توسع في هذه الزيادة، استنادا إلى التطور التكنولوجي الذي بدأ يأخذ اللغة العربية في الاعتبار، وهو ما لم يكن متاحا حتى سنوات قليلة ماضية، إذ لم تكن الكثير من خدمات الانترنت مهيأة للتعامل مع اللغة العربية، فضلا عن ضعف البنية الأساسية للاتصالات في أغلب البلدان العربية وارتفاع تكلفة الاتصال والأمية، بالإضافة إلى الحذر والريبة اللتان تشوبا نظرة وتعامل العديد من الحكومات العربية مع هذا الوافد الجديد الذي يتيح للجمهور العربي ليس فقط تنوع مصادر المعرفة، بل وصناعة الأخبار أيضا وكمثال لذلك فهناك في المملكة العربية السعودية جهد كبير للاستثمار في مجالات

الإعلام والنشر والبث الفضائي،أكثر من 370 صحيفة ومجلة ورقية سعودية . أكثر من 400 قناة فضائية عربية مفتوحة بنهاية 2007 .تحتل المملكة المرتبة الأولى من حيث كمية المحتوى العربي على الإنترنت حيث يشكل المحتوى السعودي ما يقارب 37 % من مجموع المحتوى العربي .أما فيما يتعلق بالبناء التحتي لتوافر أجهزة الاتصال والهواتف. يلاحظ اتساع الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية في كافة مجالات الاتصال والمعلومات، فجهاز استقبال راديو، وجهاز استقبال تلفزيون ومثلها من أجهزة الهاتف، خمسة أسداس من هذه الأجهزة يوجد في الدول المتقدمة، ويوجد نصف هذه الأعداد في أمريكا الشمالية وحدها، ويتمتع المواطنون في أمريكا الشمالية بأجهزة اتصال سلكية ولاسلكية تعادل عشرين ضعفا من الأجهزة المتاحة للمواطنين في الدول النامية، حيث هناك دول لا يملك: 01 % من سكا هاتف) 33)واحد بينما الدول المتقدمة من ثلاثة هواتف يملكها الفرد الواحد، هاتف المنزل، النقال وهاتف العمل .

وبخصوص الاشتراك في الخطوط الهاتفية العادية للمشتركين : لـ 1000 نسمة (سنة 1999 (نجد على رأس القائمة: الإمارات العربية المتحدة: 407 ،القطر: 263 ، البحرين: 249 ،وتأتي الجزائر في المرتبة 12: بـ 52 ،% وراء المغرب بـ: 53 % وت ونس بـ: 90 ،% أما الدول بآخر الترتيب، فهي اليمن بـ: 17 ،% السودان: 09 ،% موريتانيا: 06: % بـ 205 مليون نسمة، وبناتج داخلي خام يساوي: 50 مليار دولار، وبحظيرة هاتفية تساوي: 12 مليون خط، يعني أكثر من: 05 خط رئيسي لـ: 100 نسمة، وبالتالي فإن الدول العربية في مو قع يمكنها) 34)من دخول مجتمع الإعلام بقوة .والجدول (رقم 04 (مئة يوضح نسبة خطوط الهاتف التي كانت متاحة لكل (100 (شخص في بعض الدول الإفريقية وهذه النسب ضعيفة بالمقارنة مع الدول

المتقدمة . مما تقدم يلاحظ أن تكنولوجيات الإلكترونيات والإعلام والاتصال منحصرة بالدول الصناعية المتقدمة، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية واليابان بالدرجة الأولى ثم ألمانيا وبريطانيا وفرنسا بالدرجة الثانية، وعلى مستوى إنتاج وسائل الإعلام، سواء أكانت أجهزة بث أم أجهزة التقاط، فردية أو جماعية، فإن الشركات الكبرى التابعة للدول الأنفة الذكر المحتكرة للتكنولوجيا هي المسيطرة على إنتاجها، وقد ورد في عرض المؤسسات الصناعية انتماء هذه المؤسسات محددة من الدول وسيطرتها على إنتاج مختلف أنواع وسائل وتكنولوجيات الاتصال الكهربائية والإلكترونية، إذ تحتكر الولايات المتحدة واليابان وأوروبا إنتاج شبكات المواصلات والإلكترونيات، حيث يبلغ نصيب الولايات المتحدة الأمريكية من هذا الإنتاج: 11700 مليون دولار، ونصيب اليابان: 12100 ونصيب أوروبا 235 :مليو ن وبقية العالم: 350 مليون دولار

السيطرة على التقنيات والوسائل الجديدة هو الذي يتحكم في التطور، فمنذ زوال الاشتراكية في الدول النامية تبلورت على الصعيد العالمي وسائل جديدة للسيطرة يطلق عليها أولئك الكتاب: الاحتكارات الخمسة الجيدة وهي . 1 : احتكارات التكنولوجيا الحديثة الرفيعة، ومن خلالها تم تحول صناعات الأطراف التي تنتج من أجل السوق العالمية المفتوحة إلى نوع من الإنتاج من الباطن، تتحكم الاحتكارات المركزية في مصيرها، وتصادر الجزء الأكبر من الأرباح المحققة من وراءها . 2 . احتكار القرار في الحصول على الموارد الطبيعية واستخدامها على صعيد المعمورة والتحكم في خطط تنمية هذه الموارد والتلاعب في أسعار الخدم .ات . 3احتكار الوسائل العسكرية التي تتيح التدخل عن بعد دون الخوض في العمليات الحربية الطويلة والمكلفة . 4 .احتكار وسائل الإعلام على الصعيد العالمي، وهو وسيلة فعالة من أجل التأثير على تكوين الرأي العام . 5 .السيطرة على المنظومة المالية الدولية بعد أن تم ارتباط البورصات في العالم وأصبح انتقال الحدث فيما بينها في منتهى الشرعية) 15)رغم تباعدها ، وفي الوقت الذي تعمل فيه الدول الجديدة على الإسراع ببرامج التطور الاقتصادي، تواجه مشاكل كثيرة ومتنوعة، فقد دخلت الدول النامية في أوائل الستينات الحقبة الأولى للتنمية وبينها وبين الدول المتقدمة ثلاث فجوات رئيسية :

الفجوة الأولى: ناتجة عن الوظيفة القديمة للعالم النامي كمورد رئيسي للسلع الخام والمواد الأولية، وكمستورد للسلع المصنعة من الدول الغنية، يبيع الأولى بأسعار تحددها الدول الصناعية الكبرى ويشتري الأخرى بأسعار عالية مضطرا لدفعها لو أراد التنمية لبلاده ورفع مستوى المعيشة لشعوبه، يضاف إلى ذلك قيود تفرضها الدول الغنية أمام منتجات الدول النامية .الفجوة الثانية: هي حاجة الدول النامية المستعمرة إلى أموال من الخارج لسد الفرق بين

الصادرات والواردات الضرورية لتحويل خطط التنمية مع الالتزام بسداد القروض التي تحصل عليها على مدى سنوات قصيرة مع دفع الفوائد في مواعيدها المحددة .الفجوة الثالثة: وتعكس الهوة المتزايدة في

التكنولوجيا الحديثة بين دول العالم النامي والعالم المتقدم، بعد أن أصبح التقدم التكنولوجي هو المفتاح الأساسي للنمو الاقتصادي .وتعد تكنولوجيا الإعلام والاتصال ونتائجها المتنوعة جزء من التكنولوجيا العامة ونتائجها المتعددة، وبقدر ما هي معرفة متقدمة في عصرنا، تسهل إنتاج أدوات صناعية متقدمة وأساليب مواكبة لها هي جزء من بنية اجتماعية، ولها مالكوها ورأسماليها الراغبة بالحصول على فوائد وأرباح والساعية إلى السيطرة والاستحواذ، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال المساهمة في إنتاج وسائل الإعلام على اختلاف الحاجة إليها متعددة الأوجه في عصرنا الراهن، فهناك تكنولوجيا للالتقاط وللإرسال وللتخزين وللارتداد، كما هناك تكنولوجيا للخدمات وللتسلية وللترفيه فضلا عن تكنولوجيا الاستماع والرؤية. خلاصة : من خلال هذه الدراسة يمكننا القول بأن الخاصية الأساسية في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال هو ارتباط تكنولوجيات الإعلام الآلي مع تكنولوجيات الاتصالات السلكية واللاسلكية، وكذا السمعي البصري بمعنى أخر، هو الجمع بين النص والصوت والصورة، وكما هو واضح لقد أصبح المجتمع اليوم يعتمد أكثر على الاتصال بكل أنواعه، فلقد صار ضرورة ملحة من ضروريات العصر، وبالنظر لما غ هيرت الثورة التكنولوجية الجارية في الكثير من حياة الأفراد والمجتمعات، إلا أن االمجال الاقتصادي ظل أكثرها تأثرا ، حتى شاع مصطلح الاقتصاد الحديث معبرا عن مدى توغل هذه التكنولوجيات الحديثة في النشاط الاقتصادي في مستوياه الكلي والجزئي، فالمحيط الجديد الذي استحدثه هذا الاقتصاد لم يغير فقط في سلوكيات وطبيعة العلاقةبين المؤسسات بل ساهم أيضا في تغيير نمط استهلاك، كاستخدام أجهزة متعددة الإعلام ووسائل اتصال حديثة أكثر دقة وسرعة، فظهرت بذلك التجارة الإلكترونية كنمط جديد في مجال التعامل بين المؤسسة ومحيطها الداخلي والخارجي و. تزايد بذلك الاهتمام بموضوع التكنولوجيا بعدما كان يتمركز استخدامها وأثرها حول أنساق وأساليب الإنتاج، وخاصة التكنولوجيا المتعلقة بميدان الإعلام والاتصال، وكلما زادت حاجة المؤسسات لهذه الوسائل كلما زادت استمراريتها واستحداثها وبالتالي تطويرها، ومع تطور الوسائل الإلكترونية في المجتمعات الحديثة واستخدامها في المعالجة الرقمية للبيانات، زادت أهمية الاتصال خاصة ظاهرة الاتصال عن بعد، والتي تستدعي تطوير وسائل الإعلام والاتصال بشكل أكثر دقة وسرعة، حتى صارت إلى ما هي عليه اليوم، ولا تزال في تطور دائم حيث لم نعد نتحدث عن وسائل الإعلام والاتصال بل عن تكنولوجياته الحديثة، والتي استطاعت أن تحقق بكل كفاءة وفعالية أهداف عملية الاتصال والإعلام بالنسبة للمؤسسة .